النشيد المنعش

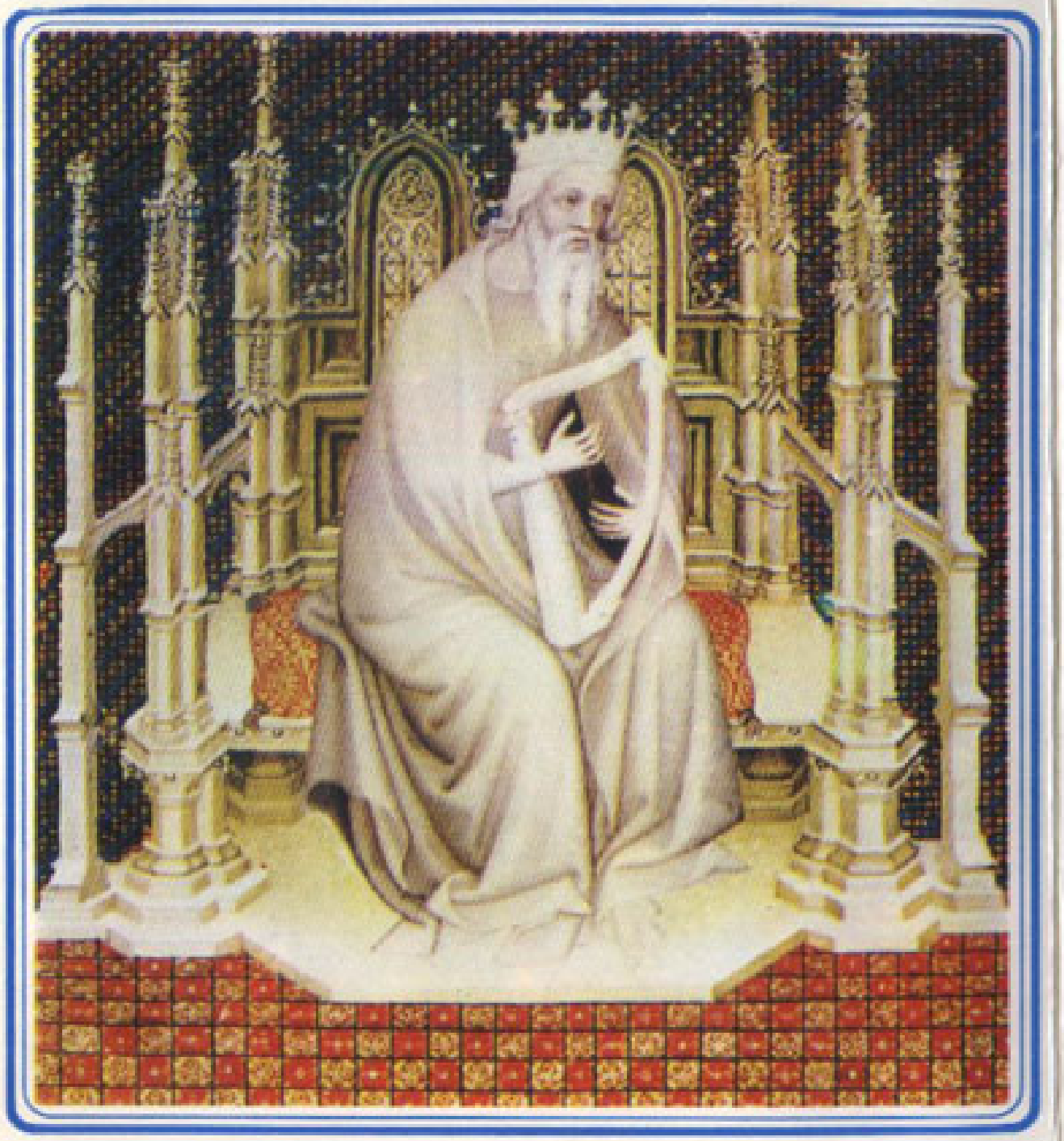

اعداد

القمص بيشوى عبد المسيح

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا بطرس

مقدمة الناشر

لنيافة

الأنبا بطرس

الأسقف العام

الروحيون يقرأون هذا السفر فيزدادون فى محبة الله ، أما الجسدانيون فيحتاجون فى قراءته إلى مرشد . لئلا يسيئون فهمه ويخرجوا عن معناه السامى إلى معان عالميه .

(قداسة البابا شنودة الثالث)

حقاً هذا السفر سفر روحى على مستوى خاص لمن يدرك بحق معنى الروحانية ولمن يصل لدرجة عالية فى الروحانية تؤهله لشركة الحب الحقيقى لله . ليس أى إنسان يستفاد فائدة روحية من هذا السفر إن لم يكن له عمق فى محبة الله .

إن سليمان كاتب هذا السفر كان محبوباً ومحباً لله حتى أن أحد أسمائه «يديديا» أى محبوب الرب . **«فولدت إبناً فدعا إسمه سليمان والرب أحبه ... ودعا إسمه يديديا (محبوب الرب) من أجل الله»** (٢صم ١٢: ٢٤، ٢٥) لذلك هو بإختيار يكتب عن مدى محبة النفس البشرية لله كعريس وهى له كعروس . لأنه إختبر هذه المحبة وعاش فيها.

تماماً كما يكتب القديس يوحنا الحبيب فى العهد الجديد عن المحبة وكان يشعر بمحبة الله الفائقة ويقول عن نفسه **التلميذ الذى كان يسوع يحبه** - وإستطاع أن ينطق بالروح القدس بأن **«الله محبة»**

هو عمق إختبار القديس يوحنا الحبيب ..

حقاً : إن ثمار الروح القدس أولها المحبة وثانيها الفرح فإن محبة الله محبة مفرحة .. نحن نفرح بالرب ونفرح بمحبة الله لنا ونفرح أيضاً بمحبتنا لله .. إنها تعطى لنا فيض وإنسكاب مقدس فى محبة الله **وتنتعش قلوبنا بمحبة الله** .

إن تسمية هذا الكتاب بالنشيد المنعش يوضح لنا مدى فرحنا بالمسيح ومحبته ... إختيار موفق لأبونا الحبيب القمص بيشوى عبد المسيح لإسم هذا الكتاب ومجهود مبارك من أجل أن تصل فرحة محبة الله للجميع .. هنيئاً لك على هذا المجهود الطيب .. وإلى الأمام فى غذاء روحى جديد وإضافة للمكتبة المسيحية فى تفاسير الكتاب المقدس .

نطلب من الله بركة خاصة لهذا العمل ولكل من يقرأ هذه الكلمات الثمينة المتعة والمشبعة روحياً - بالسؤلات والطلبات التى ترفعها عنا كلنا **السيدة العذراء القديسة الطاهره مريم والقديس يوحنا الحبيب** .

وبصلوات صاحب القداسة والغبطة

البابا شنودة الثالث .

ولإلهنا المجد دائماً أبدياً آمين

الأنبا بطرس

الأسقف العام

هناك أكثر من صعوبة قد تعترض من يدرس سفر نشيد الأنشاد . فهو في الحقيقة ، يكاد يبدو لغير المؤمنين وغير المتعمقين في دراسة الكتاب المقدس ، إنه سفر غريب عن باقي الأسفار . فهو في الظاهر ، يغترب عنها في كلماته وفي تعابيره وفي أوصافه التي تكاد تقترب من الحس . وألفاظه من فرط وضوحها تحيّر من يقرأها . وقد تبتعد به بعيداً عن مقصدها الحقيقي . وفوق هذا كله فالسفر لم يشر بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الله . ولم يرد لفظ الجلالة إطلاقاً في أصحاحات السفر الثماني . والعجيب ان سفر النشيد بتركيبه هذا ، يأتي ترتيبه في نهاية أسفار سليمان الشعرية الجميلة الطاهرة التي تحوي الأمثال والحكمة والمشورة الطيبة .

ولأجل هذا ، فقد رأينا أن سفراً كهذا يستحق الدراسة العميقة. وقد درسناه بالفعل في كنيستنا مع هواة دراسة الكتاب المقدس على مدى ثلاث شهور من مايو ١٩٩١ وحتى يوليو ١٩٩١ . وتأكد لنا أن مثله يستحق أن نفحصه ونغوص فيه ونكتشف ما به من حكمة موحى بها من الله . ونحمد الله

أن المسيحيين بكل طوائفهم ومذاهبهم لم يختلفوا من نحوه ، ولم ينقسموا إلى فريقين : فريق يعترف بمصداقية الوحى فيه وآخر لا يعترف. فالكل يقرون أنه سفر قدسى من أسفار كتابنا المقدس المستحقة التوقير والإحترام .

وها نحن ، إيها القارىء العزيز ، نحاول بهذا الكتاب أن نغترف منه معك ، الدهن المهراق والشهد القاطر . الرب الحبيب قادر أن يفيح من خمائل سفر النشيد الدهن الطيب والزهر العطر والريحان الزكى والنشيد المنعش .

ودعاؤنا إلى الله سبحانه ، الذى حلقه حلاوة وكله مشتهيات ، أن يمنحك وإيانا ، من هذا النشيد ، شبعاً وتعزية بشفاعة أمنا كلية الطهر والدة الإله القديسة العذراء مريم وبصلوات أبينا الطوباوى المكرم القديس البابا الأنبا شنودة الثالث وشريكيه فى الخدمة الرسولة نيافة الأنبا ياكوبوس أسقف ايبارشية الزقازيق ومنيا القمح ونيافة الأنبا بطرس الأسقف العام . آمين .

يوليو ١٩٩٢

القمص

بيشوى عبد المسيح

كاهن كنيسة الأنبا بشاى بالزقازيق

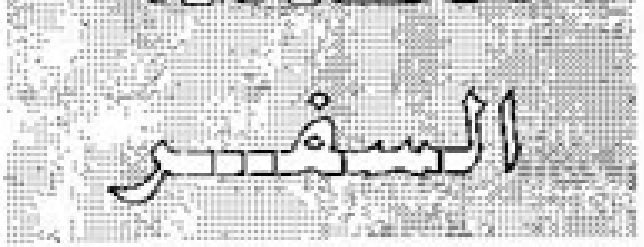

اولا: اسم السفر

(١) من باب التفعيل أو التفضيل، يمكن تسمية البطل العظيم (بطل الأبطال). وعلى نفس النسق والنمط، نقول أيضاً عمن نفضلهم أو نعظمهم أو نقر ونعترف بعمق فاعليتهم سواء بالإيجاب أو بالسلب **(ملك الملوك. إله الآلهة. راعى الرعاة. قدس الاقداس. سماء السماوات. أبد الآبدين. دهر الدهور. عبد العبيد. باطل الأباطيل. مدينة المدائن. سفر الأسفار. سر الأسرار... ألخ)** فاذا رأينا السيد المسيح فى هذا السفر هو بحق ملك الملوك أو رب الأرباب، فإن نشيده هذا هو بحق نشيد الأنشاد أو نشيد الأناشيد لأن الشيء العظيم ينُسب للشخص العظيم .

(٢) ونشيد الأنشاد يعنى أنه نشيد فائق العظمة على كل ماكتبه سليمان من أناشيد. لقد كتب سليمان كتابات شعرية ونبوية وأمثال حكمية متعددة. وبعض هذه الكتابات معروف مثل مزمور ٧٢ (اللهم أعط أحكامك للملك وبِرّك لإبن الملك ... ألخ) + وسفر الأمثال (=٣١ أصحاحاً)+ وسفر الجامعة (= ١٢ أصحاحاً) + ونشيد الأنشاد (= ٨ أصحاحات) + وسفر حكمة سليمان (= من الأسفار القانونية الثانية = ١٩ أصحاحاً).

المقدس، ربما لأنه غير مُوحَى أو لانه أدبى صرف. ومع ذلك، فقد سُجّلت كل كتابات سليمان المعروفه وغير المعروفة، فى سجل قومى على أيامه كوثيقة فقدت الآن (**وبقية أمور سليمان وكل ماصنع وحكمته أما هى مكتوبة فى سفر امور سليمان**) **١مل ١١: ٤١** وقد كانت هذه الكتابات التى لسليمان كثيرة حتى قال عنها الكتاب (**وتكلم بثلاثة آلاف مثل. وكانت نشائده ألفاً وخمساً**)**١مل ٤: ٢٣** وإذاً، فلأن اسم هذا السفر (**نشيد الأنشاد**)، ولأنه هو الوحيد من بين النشائد الألف والخمس المسجل فى الكتاب المقدس، فيكون هو بالفعل (**نشيد الأنشاد**) وأعظمها شأناً.

(٣) تقول مقدمة السفر (**نشيد الأنشاد الذى لسليمان**) **نش١: ١** ولم تقل المقدمة عنه أنه (**نشيد الأنشاد التى كتبها سليمان**). وإذا، وهذا هوالرأى الأصوب، فإن (نشيد الأنشاد)ليس فقط هو أعظم الأناشيد التى كتبها سليمان، بل هو (**نشيد الأنشاد**)بالنسبة لما كتبه سليمان ولما كتبه غير سليمان. إن فى الكتاب المقدس أناشيد وتسابيح كثيرة (= **من بينها مزامير لداود +ومزامير لغير داود +وتسبيحة موسى التى هى الهوس الأول = خر١٥: ١-٢١+ ونشيد موسى= تث ٣٢+ وتسبحة حنه أم صموئيل: ١مل٢: ١-١١+ وتسبحة إيليا: ١مل ١٨: ٣٦-٣٩+نشيد داود لما أنتصر على الفلسطنيين: ٢ صم ٢٢: ١-٥١+ وصلاة سليمان: ١مل**

حب ٣:٢-١٩+ صلاة يونان: ٢:٢-١٠+ وتسابيح إشعياء: إش ٢٦,٢٥+ ونشيد الكرمة: إش ٥+ وتسبيحة إرميا: مرا ٥:١٦-٢٢+ وتسبحة باروخ: با ٣:١١-١٦+ وصلاة دانيال: ٩:٤-١٩+ وقصة وتسبحة سوسنة العفيفة وتسبحة الثلاثة فتية: من الأسفار القانونية الثانية+ وتسبحة أليصابات: لو ١:٤٢-٤٥+ وتسبحة العذراء القديسة مريم: لو ١:٤٦-٥٥+ وتسبحة زكريا الكاهن: لو١:٦٨-٧٩+ وتسبحة سمعان الشيخ: لو٢:٢٩-٣٢).

وإذاً، فنشيد الأنشاد فائق العظمة على هذه جميعها. وهو أجمل وأروع من كل ما كتب ويكتب أو سيكتب.

(٤) ونشيد الأنشاد بالنسبة لكتابات سليمان فى العهد القديم هو مسك الختام. فهو فى الأمثال يدعونا الى الحكمة وحسن السلوك، وفى الجامعة يكتشف ضياع الأنسان إن لم يكن الرب حياته ويكتشف أن العالم باطل وقبض الريح. لكنه فى سفر نشيد الأنشاد، يرقى فوق العالم وينطلق لكى يرتبط بالله ويثبت فيه ويشبع منه ويتذوقه ويجد فيه كل الحلاوة والراحة والسعادة والتعزية، فيتغنى بحبه بنشيد الحب الأبدى. ونحن، بالحقيقة، لانستطيع أن نشبع ونرتوى من الماء الحى الذى يقدمه لنا سفر نشيد الأنشاد إلا إذا تأكدنا بالفعل أن ماء العالم فيه مرارة وموت وأنه باطل الأباطيل وقبض الريح.

النشيد، فيعلن لنا حلاوة العريس الإبن الكلمه الذى ياخذ بيد عروسه الكنيسة إلى العالم الروحى والأبدى حيث السعادة والأفراح والتعزيات السمائية.

ثانياً: كاتب السفر

(١) تثبت مقدمة السفر **(= نَشِيدُ الأنشاد الذى لِسليمَانَ)** أن كاتبه هو سليمان. ويتكرر ذكر سليمان فى السفر عدة مرات تأكيداً أن كاتبه هو سليمان بالفعل **(إنظر نش ١: ٥ & ٣: ٧ & ٣: ٩ & ٣: ١١ & ٨: ١١ & ٨: ١٢)**. ولئلاً يفهم أن كاتبة سليمان آخر غير سليمان الملك والحكيم ، فقد جاء لقب سليمان كملك فى السفر عدة مرات أيضاً **(إنظر ١: ٤ & ١: ١٢ & ٣: ٩ & ٣: ١١ & ٧: ٥)** كما جاء ذكر الملكات والسرارى فى السفر تأكيداً لصلتهن بالملك سليمان وأسرته وبلاطه **(أنظر نش ٦: ٩)**. وأيضاً ذكرت عروس الملك باسم التأنيث لسليمان وهى المسماة **(شوليث)نش ٦: ١٣**.

(٢) ويكفى للدلالة على قيمة هذا السفر أن كاتبه ليس إنساناً عادياً بل هو **(سليمان الحكيم والملك)** ذاته ... سليمان الذى قيل عنة **(وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً ورحبة**

سليمان حكمة جميع بنى المشرق وكل حكمة مصر . وكان أحكم من جميع الناس من إيثان الأزراحى وهيمان وكلكول ودردع بنى ماحول. وكان صيته فى جميع الأمم حواليه) ١مل ٤:٢٩-٣١ ... سليمان الذى قال عنه الله (هوذا قد فعلت حسب كلامك. هوذا أعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً حتى إنه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك نظيرك) ١مل ٣:١٢ ... سليمان الذى قيل عنه (فتعاظم الملك سليمان على كل ملوك الأرض فى الغنى والحكمة. وكانت كل الأرض ملتمسة وجه سليمان لتسمع حكمته التى جعلها الله فى قلبه) ١مل ١٠:٢٣.٢٤ ... سليمان الذى قيل عنه أيضاً (وسمعت ملكة سبا بخبر سليمان لمجد الرب فأتت لتمتحنه بمسائل. فأتت الى أورشليم بموكب عظيم جداً بجمال حاملة أطياباً وذهباً كثيراً جداً وحجارة كريمة وأتت الى سليمان وكلمته بكل ماكان بقلبها. فأخبرها سليمان بكل كلامها. لم يكن أمرٌ مخفياً عن الملك لم يخبرها به. فلما رأت ملكة سبا كل حكمة سليمان ... قالت للملك صحيحاً كان الخبر الذى سمعته فى أرضى عن أمورك وعن حكمتك. ولم أصدق الأخبار حتى جئت وأبصرت عيناى فهوذا النصف لم أخبر به. زدت حكمة وصلاحاً على الخبر الذى سمعته. طوبى لرجالك وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائماً السامعين حكمتك. ليكن مباركاً الرب الهك الذى سر بك وجعلك على كرسى إسرائيل) ١مل ١٠:١-٩ ... سليمان الذى قيل عنه (تكلم بثلاثة آلاف مثل وكانت

فى لبنان إلى الزوفا النابت فى الحائط. وتكلم عن البهائم وعن الطير وعن الدبيب وعن السمك) ١مل ٤:٣٢,٣٣ ... سليمان الذى قيل عنه **(وكانت كل الأرض ملتمسة وجه سليمان لتسمع حكمته) ١ مل ١٠:٢٤** .

(٣) والأرجح أن سليمان كتب هذا السفر فى أوج قامته الروحية. ولابد أنة كتبه بعد توبته بدليل أنه كتبه بعد سفر الجامعة كما سبق ذكرنا. ثم إنه أيضاً من غير المعقول وقد أستخدم الروح القدس سليمان لكتابة أربعة أسفار موحى بها، أن لا يستحثه الروح القدس أن يتوب.

ثالثاً: موضوع سفر نشيد الأنشاد

(١) الأصل فى تفسير هذا السفر هو الرأى الرمزى أو الرأى المجازى الذى يفسر الكلمات ليس بحسب الحرف بل بمفهومها الخفى والروحى. ومع ذلك، فإن هناك من نظر إلى السفر نظرة حرفية صرفة. فظن البعض أن السفر هو قصة تحكى عن راعية تسمى فى السفر **(شوليت)** مخطوبة لراع شاب أحبّته وأحبّها. ورغم أن الملك سليمان ونساء قصره يستميلونها ويغرونها أن تترك حبيبها، لكن تظل على العهد مع حبيبها وفيّه له وتتزوجه وتطربه بنشيد وتطالبه بأن يهرب معها. وهناك آخر من ظن أن سليمان يقصد بهذا النشيد أن يحكى قصة خطبتة لابنة فرعون وزواجه منها وفرح الأثنين معاً بهذا الزواج.

السفر يمثل العلاقة القائمة بين الله **(العريس)** وشعب الأمة اليهودية **(العروس)** منذ الخروج من مصر بيد قوية وحتى توقعهم مجيء المسيا المخلص. ونحن المسيحيون، نضيف أن السفر يتطلع أكثر من هذا إلى أن تكون علاقة المسيح العريس ورعايته ومحبته لعروسه غير قاصرة على الشعب اليهودى فقط، ولكنها تمتد أكثر من هذا لقبول ضم الأمم الأخرى وباقى الشعوب للأحضان الإلهية وللكوته الأبدى.

(٣) يرى القديس أوريجانوس، ومعه آباء آخرون، **(مثل أغطيتوس وجيروم)** أن السفر يعبر عن العلاقة بين المسيح العريس والكنيسة العروس بصفتها جماعة المؤمنين.

(٤) أما القديس غريغوريوس أسقف نيصص، فيرى أن السفر يعبر عن العلاقة بين المسيح العريس والنفس البشرية كعروس على المستوى الفردى والشخصى.

(٥) وإضافة لهذا، يرى آوريجانوس أن سبعة أناشيد أساسية ينبغى أن تمر بها النفس البشرية وتترنم بها متدرجة حتى تنتهى بالنشيد السابع الذى هو ***(نشيد الأنشاد)***. ويمكن تلخيص هذه الأناشيد السبعة فى الأتى:

(ا) نشيد عبور البحر الأحمر (خر١٥: ١-٢١ الذى فيه تفرح النفس بالتمتع بسر المعمودية.

(ب) نشيد عضوية الكنيسة (عد ٢١: ١٧,١٨ حيث نبع ماء الشرفاء، الأتقياء.

(د) نشيد النصرة فى الجهاد: وهو نشيد دبورة لما غلبت سيسرا رئيس جيش كنعان **(قض ٥)**

(هـ) نشيد داود حين هرب من أيدى أعدائه **(مز٤٦)** نشيد الثقة فى الرب الملجأ والقوة.

(و) نشيد الكرمة **(إش٥)** حين تكتشف النفس عناية الرب ومحبته

(ز) نشيد الأنشاد.

(٦) وفوق هذا كله، فإن نشيد الأنشاد يعبر أصدق تعبير **(من خلال أغنية غنية بالتشابيه الإيضاحية)**عن المحبة العميقة المتبادلة بين المسيح المخلص وجماعة المفديين. ومن زاوية أخرى، فهو مناجاة تجاوزت حدود الحواجز والرسميات، يتحادث فيها العريس والعروس بصراحة وبمواجهة وبفكر واضح وقلب مكشوف، عن عمق الحب والعشق والشركة والوحدة والوجد بينهما من خلال سر زيجة أبدى مقدس .

رابعاً: نشيد الانشاد هو سفر الاسرار

(١) يتحدث السفر عن سر المعمودية. فالدخول إلى حجال الملك يرمز إلى دخول الموعوظ فى جرن المعمودية **(نش١: ٤)**.

(٢) ويتحدث السفر أيضاً عن سر الميرون. فالأدهان الطيبة

أجزائه. كما يمكن فهم السر أيضاً بما يعنيه بالختم الذى يختم القلب **(نش ١:٣ & ٤:١٠ & ٨:٦)**.

(٣) كما يتحدث السفر أيضاً عن سر الزيجة المقدس وأهمية توفر العروس الكاملة **(نش٤:٨ & ٥:١ &٦:٩)**.

(٤) سميت العروس فى السفر شوليت **(نش٦:١٣)** وهى مؤنث سليمان دليل صيرورة الأثنين فى سر الزواج واحداً.

خامساً: قانونية سفر النشيد

(١) هذا السفر معترف به من قبل الكنيسة اليهودية، فقد ضمه عزرا ضمن ماجمعه بعد السبى من أسفار بالعبرانية.

(٢) ورد هذا السفر ضمن الترجمة السبعينية التى تمت ٢٨٠ ق.م حين ترجمت التوراة لليونانية ليهود مصر.

(٣) أدرج **(يوسيفوس)** المؤرخ اليهودى هذا السفر ضمن قائمة الأسفار المعتمدة.

(٤) ورد هذا السفر فى كتب اليهود المعتمدة مثل الترجوم **(=ترجمة التوراة للأرامية)** والمدراش **(= شرح التوراة)**،

(٥) أستلمت الكنيسة المسيحية هذا السفر ضمن أسفار العهد القديم التى لليهود.

بالفصح. واعتبار اليهود اليوم الثامن بداية للأسبوع، وضع فى اعتبارهم أن سفر النشيد الذى يقرأ أول الأسبوع هو نشيد تسبيح مقدم لله الذى خلّص شعبه ومازال معهم ويحبهم إلى المنتهى.

(٧) لم يعترض أحد من الرسل أو الآباء على هذا السفر.

(٨) ورد هذا السفر ضمن قائمة الأسفار المقدسة للمسيحيين، وبخاصة قائمة ميليتوس أسقف ساردس ١٧٠م وقائمة مجمع نيقية المسكونى ٣٢٥م.

(٩) أعترفت بهذا السفر كل الطوائف المسيحية بغير نزاع (= **الأرثوزكس، والكاثوليك، والبروتستانت**).

(١٠) تحدث عن هذا السفر أو اقتبس منه آباء الكنيسة الأوائل أمثال أغناطيوس تلميذ يوحنا الرسول، وأوريجانوس، وغريغوريوس النيصى، وأمبروسيوس وميليتوس، وجيروم، وكيرلس الأورشليمى، وبفنوتيوس، وروفينوس، وفكتوريانوس أسقف ماتيو. وقد شارك كل من أوريجانوس وجيروم وأوغسطينوس وغريغوريدس النيصى فى وضع تفسيرات لهذا السفر.

(١١) اقتباسات العهد الجديد من هذا السفر قد تبدو غير مباشرة أو غير واضحة (**أنظر مت ٩:١٤,١٥**) ،(**مت ١٩:٥,٦**)، (**مت ٢٥:١-١٣**) ،(**يو ٢:١-١١**)، (**يو ٣:٢٩**) ، (**مر ٢:١٩**) ، (**لو ٥:٣٤**) ، (**رؤ ١٩:٧**) ، (**رؤ ٢١:٢.٩**) ، (**رؤ ٢٢:١٧**)

حواها سفر النشيد مثل شريعة الزوجة الواحدة ومثل كون العريس هو عريس العهد الجديد أو إتيان العريس بعروس أخرى تملأ مكان العروس الأولى اليهودية ... ألخ

سادساً: شخصيات السفر

(١) الشخصيات الرئيسية فى السفر هى العريس والعروس **(=شولميت)**

(٢) الشخصيات غير الرئيسية هى أم العريس وأم العروس، وأصدقاء العريس أو الأصحاب أو الأحباء، وأخوة العروس الذين هم بنو أمها ، والأخت الصغيرة **(=الامم البعيده المحتاجة للخلاص)**، وبنات آورشليم أوبنات صهيون **(=الأمة اليهودية)**، والعذارى **(=المؤمنون الذين أحرزوا بعض التقدم فى طريق الخلاص بحسب رأى أوريجانوس)**، والحرس الطائف، وحفظة الأسوار، والسرارى، والستون ملكة، والستون جباراً.

سابعاً: اعتراضات على سفر النشيد الانشاد

(١) إذا كان سليمان يقصد بالكلمات الواردة فى السفر أن يستخدمها ليبلغ إلى غرضه فى فهم عمق العلاقة بين المسيح والكنيسة، فلماذا لم يصل إلى هذا الغرض بطريقة مباشرة تجنباً لتصور المعنى الحرفى الحسى لهذه الكلمات؟

الرسم يتعمد أن يستخدم الألوان لكى يجسم الشكل المقصود من الرسم بما يعبر أصدق تعبير عن محتوى الشكل ومضمونه، فهكذا فى دراسة سفر النشيد علينا ألا نتوقف فقط عند رؤية الكلمات بل نحاول تجاوز ذلك إلى عمق الفهم الذهنى والمضمون والمعنى الحقيقى لهذة الكلمات. وعندئذ ندرك أن كلمات مثل هذه تعبر بطريقة رمزية عن أسرار حب إلهى وهيام روحانى مشبع وعميق لا قرار ولا حد له.

(٢) يحتج البعض بأنه يصعب على العقل البشرى والنفس العادية أن تدرك الغاية الروحية العميقة لكلمات مثل هذه واردة فى سفر النشيد .

+ ونرد على هذا الأحتجاج بأن الكثير من أسفار الكتاب **(بخاصة الأسفار النبوية منه)** تحمل ذات الصعوبة. ومع ذلك فوجود صعوبة مثل هذه يجعلنا ندرك عمق القوة الإلهة المتضمنة كلمة الله والتى لايستطيع الإنسان الضعيف أن يصل إلى غورها ويتفهمها. وحتى الإنسان الروحى العادى، لايفهمها إلا إذا سما وأرتقى تفكيره وإلا بالاستناره من قبل الروح القدس. ولذا فإن اليهود كانوا من قديم ومازالوا على حق حين لايسمحون للصغار وللذين لم يبلغوا كمال الفهم أن يقرأوا أويسمعوا هذا السفر بالذات وأيضاً بعض أجزاء أخرى من الأسفار النبوية.

(٣) يسأل البعض لماذا يستخدم الله مثل هذه الكلمات التى تحمل

الله والكنيسة؟

+ والرد، هو أن الله سبحانه يستخدم تعبيراتنا البشرية المحسوسة والمفهومة منا، لكى يكون كلامه أكثر وضوحاً. فهو على سبيل المثال وإن كان هو تعالى روح صرف، وليس جسداً، ولا أحد يراه، وليس له حواس منظورة كالأعين أو الأذان أو خلافه، لكنه يطالعنا فى الوحى بالقول بكلام كما لو أنه يسمع أنظر(آى ٣٤:٢٨) ،(مز ٦:٨,٩) ،(مز ١٨:٦) ،(مز ٢٨:٦)،(مز ٣٤:١٧)، (٦٦:١٩) ،(مز ٢٨:٢١,٥٩) وكما لو إنه ينظر (راجع تك ٤:٤)،(مز ٢٣:١٣)،(مز ١٠٦:٤٤)،(عب ١١:٤٠) وكما لو إنه يشتم (أنظر تك ٨:٢١)،(لا ٢٦:٣١) وكما لو إنه يلمس بيده (انظر إر ١:٩)،(مز ١٤٤ :٥)،(دا ١٠:١٠ ، ١٥) .

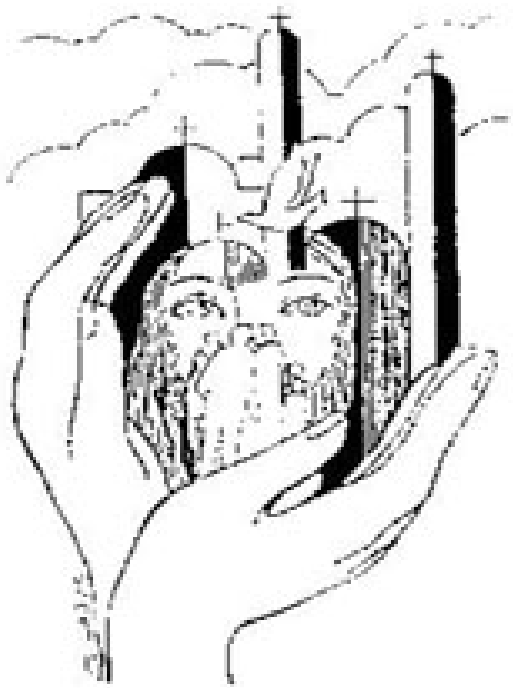

الأصحاح الأول

أولاً: توضيح معاني بعض الكلمات

* **دهن** = زيت عطر
* **مهراق** = مسكوب
* **حجال** = جمع حجلة: غرفة خاصة
* **شقق** = جمع شقة: ستارة من القماش
* **ناطورة** = حارسة
* **مقنّعة** = متحولة بوجهها
* **جداء** = جمع جدى ولد العنز
* **قلائد** = جمع قلادة: عقد لتزيين العنق
* **سموط** = جمع سمط: صنف من الجواهر، أو خيط ينتظم فيه الخرز واللؤلؤ
* **جُمان** = جمع جمانة: لؤلؤة، أو الشكل اللؤلؤى المستدير
* **ناردين** = نبات عطرى يستخرج العطر من جذوره. وهو سائل يستخدمه الهنود دواء لبعض الأمراض. ينبت فى الهملايا. يسمى أيضا النرد
* **المر** = صمغ عطر الرائحة، مر الطعم، ثمين القيمة
* **طاقة** = كوة أو نافذه، أو باقة أو طوق زهور
* **فاغية** = حناء.

* **(نشيد الأنشاد الذى لسليمان) ١:١** هنا تحديد لإسم السفر وكاتبه (راجع المقدمة)

* **(ليقبلنى بقبلات فمه لأن حبك أطيب من الخمر) ٢:١** مناجاة من الكنيسة **(جماعة المؤمنين)** عروس المسيح لعريسها (ليقبلنى) تقولها بصيغة الفاعل الغائب دليل أنها لاترى غيره يحبها ويوليها أهتمامه وعاطفته. والقبلة هنا تحمل معنى المصالحة. فالكنيسة تطلب أن الله يظهر لها علامة على قبوله الصلح معها. القبلات تنسى الأنسان جراحه وتريحه وتطمئنه وتمنحه سلاماً وتعزية وشعوراً بالأمان **(قبلوا الأبن لئلا يغضب) مز ٢:١٢ (... سأشفيه وأقدره وأرد تعزيات له ولنائحيه. خالقاً ثمر الشفتين. سلام سلام للبعيد وللقريب وقال الرب وسأشفيه) إش ٥٧:١٨,١٩** ليقبلنى **(الله الاب)** لأن حبك **(يااالله الأبن على الصليب)** أطيب من الخمر. ليقبلنى **(لابقبلة واحدة بل)** بقبلات فمه. بقبلات كثيرة من فمه الذى كله مشتهيات. والتقبيل هو تعبير عملى عن الحب وهو أفضل من الكلمات المجردة الجوفاء. والتقبيل أيضاً يحمل معنى الشوق والحنين. إنها قبلات صادقة فيها إنتشاء أفضل من الخمر.

* **(لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهن مهراق. لذلك أحبتك العذارى) ٣:١** محبته تفوح منها رائحة عطرة.. إنها رائحة

الروحية وبركاتك وكلماتك وعواطفك من نحو الكنيسة. إنها منعشة للنفس الحزينة **(رائحة أدهانك الطيبة)** إن عمق محبة الرب لنا بالصليب قد أفاحت ونشرت بشارة مفرحة للخليقة كلها كما تفوح رائحة الأطياب **(اسمك دهن مهراق)** اسمك حلو نهيم به ونستعذبه حين نردده ونتذكره.واسمك ليس مجرد طيب أو دهن مغلق عليه فى وعاء بل **(دهن مهراق)** دهن مسكوب تشمه كل النفوس فيفرحها ويبهجها.. إنه اسم يفوق كل الأسماء **(وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس أسم اخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص)** أع ١٢:٤ **(لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ... ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب)** فى ٩:٢ **(لذلك أحبتك العذارى)** بمعنى أنه لأجل ذلك يحبك كل الأبرار والبتوليون والنفوس المقدسة وينجذبون نحوك ولاينشغلون بغيرك.

* **(إجذبنى وراءك فنجرى. أدخلنى الملك إلى حجاله. نبتهج ونفرح بك . نذكر حبك أكثر من الخمر. بالحق يحبونك)** ١:٤ كم أثق فيك ياقائدى. إن لك قوة جذب عجيبة. دعنى أنجذب وراءك واتبعك. سأبدأ بنفسى وعندئذ تنجذب وتجرى كل الجماعة **(فنجرى)** كم هو حلو ومثير أن تجرى الكنيسة كلها وراءه **(أدخلنى الملك إلى حجاله. نبتهج ونفرح بك)** إنه لم يكتفى بجذبى اليه. لكنه أدخلنى وكل المؤمنين معى **(إلى حجاله)** وحجال

إلى الأبد . كم هو مبهج أن نبقى مع المسيح ونكون دائما فى معيته **(نذكر حبك أكثر من الخمر. بالحق يحبونك)** بهذا نحن لايمكن أن ننسى حبه وحنوه . ترى كيف نستحق أن ندخل معه وإليه نحن الخطاة. إنه هو حبه العظيم المنعش أكثر من الخمر الذى يجعلنا نحبه بصدق وحق وبكل تأكيد (بالحق يحبونك).

* **(أنا سوداء وجميلة ياابنات أورشليم كخيام قيدار كشقق سليمان)** ١:٥ لقد بدأت العروس النشيد أول مابدأت بالتغنى بالعريس ومحبته. وهنا تتحدث عن نفسها (أنا سوداء) والسواد يشير إلى الخطية وإلى الإنسان العتيق وإلى الطبيعة الساقطة الموروثة من أدم **(فإنى أعلم أنه ليس ساكن فى أىّ فى جسدى شىء صالح... بل الخطية الساكنة فىّ)** رو ٧:١٨-٢٠ لكنى **(سوداء وجميلة)** نعم جميلة بغسل الميلاد الثانى.. جميلة باكتساب الطبيعة الجديدة بالمعمودية.. جميلة بالمسيح الفادى الغافر ذنوبى **(الذى أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه)** رؤ١:٥ ألم يقل حنانيا لشاول **(قم وأعتمد وأغسل خطاياك باسم الرب)** أع ٢٢:١٦ العجيب أن الله خلق الأنسان أولاً أبيض الشمائل على صورة الله ومثاله، فالبياض والجمال هو حاله الطبيعى. ولكن الخطية والضعف والضيقات والألام قد شوهت هذه الصوره. فأصبحت الكنيسة سوداء قبل أتحادها بالمسيح . ولكن وقد خطبها المسيح لنفسه وأتحد بها عادت لبهائها وجمالها. الأنسان وهو بعيد

وخاصة. لكنها حين يعود ويقترب من المسيح نور العالم، يصبح بهياً طاهراً مضيئاً وجميلاً. وهنا دور الكنيسة نحو بنيها، أن تعيد للنفس بهاءها وجمالها من خلال المعمودية وسر المسحة المقدسة ثم تهتم بتوبتها وثباتها من خلال سرى الأعتراف والتناول المقدسين **(لأعطيهم جمالاً عوضاً عن الرماد ودهن فرح عوضاً عن النوح ورداء تسبيح عوضاً عن الروح اليائسة فيدعون أشجار البر غرس الرب للتمجيد)** إش ٦١: ٣ وربما **(سوداء)** بسبب البدع والهرطقات والتصدع والأنقسامات. لكنها **(جميلة)** بتمسكها بالإيمان المستقيم بالمسيح **(يابنات أورشليم)** ويقصد بهن ضعاف الإيمان وغير الكاملين فى المحبه والمعرفة أو يقصد بهن الأمة اليهودية... يخاطبهم لكى يصححوا مفهومهم عن الكنيسة العروس. إنها **(كخيام قيدار)** لكنها أيضا كشقق سليمان وقيدار هو الأبن الثانى لأسماعيل. وقد سكن نسله فى صحراء قيدار **(= الأسم معناه أسود، وهو إقليم صحراوى فى سوريا)** سكنوا فى برية قاحلة موحشة فى خيام مصنوعة من شعر المعزى الداكن السواد **(كشقق سليمان)** رغم سوادها فهى جميلة كستائر بيت سليمان وكستائر بيت الله الذى أقامه سليمان ... الستائر التى هى من أسمانجونى أزرق وأرجوان بنفسجى وقرمز أحمر وبوص أبيض، الداله على البهاء والجمال. ولنلاحظ هنا أن العروس تتكلم بصيغة المفرد **(أنا سوداء وجميلة)** فهى وإن كانت سوداء بسواد حالك ليس كخيمة واحدة بل كخيام، لكن جمالها فائق ليس كشقة واحدة بل (كشقق سليمان).

بنو أمى غضبوا على. جعلونى ناطورة الكروم. أما كرمى فلم أنطره) ٦:١ لاتنظروا بنظرة سوداء. لا تنظروا بروح الأزدراء للأمم والشعوب البعيدة **(مفتكرين شيئاً واحداً. لاشيئاً بتحزب أوبعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم)** فى ٢:٢,٣ ترى لماذا هى سوداء؟ لثلاث أسباب: الأول **(لأن الشمس قد لوحتني)** الله الذى هو شمس البر سمح لها بالآلام. **لتنقيتها.والشمس قد تشير إلى ثقل الإضطهادات والمتاعب وإلى حرارة وقسوة الآلام (أحتملنا ثقل النهار والحر)** مت ٢٠:١٢ لقد لوحتها الشمس. جعلتها تنحنى مثلما تقوس الشمس الخشب. إنها فى الأصل جميلة. وبشرة الجميلات أشد حساسية وأكثر تأثراً بالشمس من غيرهن. والسبب الثانى لسوادها هو **(بنو أمى غضبوا على)** وهذا مما زاد فى حزنها أن بنى أمها **(وليس بنى أبيها)** الذين هم أخوتها القريبون والذين من نفس جنسها هم الذين غضبوا عليها وخاصموها. لماذا الحروب الداخلية؟ لماذا المخاصمات والمشاحنات؟ لماذا نتخاصم مع الناس الذين هم وإيانا على السواء مخلوقون على صورة الله؟ والسبب الثالث **(جعلونى ناطورة الكروم. أما كرمى فلم أنطره)** عاملونى بقسوة.. أبعدونى عن كرمتى الأصلية وآجرونى لأعمل حارسة لكرم غيرى. دفعوا بى إلى الخطية لأخدمها. أو جعلوها ترعى الكرم الغريب (الذى هو الأنسان القديم) وحرموها من الكرم الأصلى.. كرم الشبع

أما الخدمة الحقيقية الروحية والاهتمام بخدمة وبخلاص نفسها فمنعوها عنها **(تركوني أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم آباراً آباراً مشققة لا تضبط ماء)** إر ٢:١٣ .

* **(أخبرني يامن تحبه نفسي أين ترعى أين تربض عند الظهيرة ؟ لماذا أنا أكون كمقنعة عند قطعان أصحابك ؟)** ١:٧ لايكفي أن نعرف المسيح المخلص بل أن نحبه **(نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً)** ايو ٤:١٩ **(يامن تحبه نفسي)** كلام عذب كله رقة. الفكر الذى لنا فى المسيح هو أنه الحبيب وحده الشغل الشاغل للنفس.. نحبه من كل العمق والقدرة والقوه والنفس. كم نحن بحاجة أن نطلب من الله باستمرار أن يضرم المحبة فى قلوبنا نحوه... هو الراعى الصالح لنفوسنا **(أين ترعى ؟)** نعم فالعروس تدرك أن العريس هو الراعى الصالح وحده الذى يعتنى بالقطيع. أين ترعى ؟ أين أجدك وأنت ترعى وتتعب وتأخذ قطيعك معك إلى مكان العشب والماء مهتماً به **(فى مراعى خضر يربضنى إلى مياه الراحة يوردنى)** مز ٢٣:٢ **(أين تربض عند الظهيرة ؟)** أبر تستريح وقت أشتداد القيظ والحر ؟ يجيب: بلى. أنا لاأستريح لذاتى ولكن أطلب الراحة لرعيتى. والعروس تتعجب أنها تشعر هكذا أنها غير مرتاحة لبعدها عن راعيها، فتسأله أين مكان الراحة والتعزية. لاشك أن راحتها تكون بقربها منه.. بشركتها معه.. بسلامه وتعزياته. أين تربض عند الظهيرة ؟ فى الظهيرة تكون الشمس عمودية وفى

الحرارة الروحية. وإذاً، فأين أجدك أيها البهى العظيم والنور المبهج لكى ترتاح نفسى إليك فتجد سلامها فيك ؟! الله ظهر لابراهيم وهو جالس فى باب الخيمة وقت حر النهار (تك ١٨: ١) فنال إبرهيم من الله البركة. والمسيح التقى بالسامرية عند البئر وكان قد تعب من السفر فجلس على البئر. وكان نحو الساعة السادسة من النهار أى ١٢ ظهراً (يو ٤: ٦) فأروى ظمأ السامرية وأراح نفسها وخلصها. **(لماذا أنا أكون كمقنعة عند قطعان أصحابك؟) لماذا تتركنى وقد لبست برقعاً أو قناعاً عند غيرك يارب؟ لماذا تتركنى يارب عند القطعان وأنت ليس لك سوى قطيع واحد؟ دعنى أنتمى إلى قطيعك لا إلى الآخرين (رعية واحدة وراع واحد)** يو ١٠: ١٦ لماذا يارب تتركنى للتيه والضباب والضياع إذ أتحول عنك وأكون مع زمرة غريبة؟ دعنى أرفع قناع الشريعة والإنسان العتيق وأتبعك وحدك. دعنى أكون حرة أمامك فأنظر إليك بوجه مكشوف . دعنى أنهل من عطاياك وبركاتك لأن العالم ليس فيه شبع. بهذا يارب أرتاح معك وفى حضنك وحدك.

* **(إن لم تعرفى أيتها الجميلة بين النساء فأخرجى على أثار الغنم وارعى جداءك عند مساكن الرعاة)** ١: ٨ تسأله فيجيبها (لماذا أكون كمقنعة وكغريبة وكمحل شبهة عند قطعان أصحابك؟) ويرد عليها (**إن لم تعرفى... فاخرجى..**) وهذا هو أول كلام من العريس لعروسه. لقد كان كلام العروس جميلاً، لكن نجد

نسيت فأنا أذكرك. ألم أقل لك من سابق: من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة؟ ثم إن لم تعرفى من ذاتك فلعلك لاتنسين محبتى.. ثم إن كنتى فقدت المعرفة الحقيقية بحيث يجب أن تميزى بين الأمور المتخالفة، فأناهو الحكمة وأنا هو الطريق للمعرفة الحقيقية بأستطاعتى أن أمنحك التمييز والبصيرة والاستنارة والفهم. اعتمدى على لا على فهمك المحدود فطبيعتك محدودة وعاجزة. وهو بقوله (**إن لم تعرفى**) يتحدث معها بخطاب عتاب كما لو كان يريد أن يقول (**كيف لا تعرفين؟**) كيف لاتعرفين وأنا معك؟ أنا الذى يعولك ويرعاك وليس أخر (**أعلمك وأرشدك الطريق التى تسلكها. أنصحك عينى عليك. لاتكونوا كفرس أو بغل بلاقهم**) مز ٣٢: ٨,٩ ثم لئلاً تحزن من عتابه لها يسرع ويطيب خاطرها بكلام حلو (**إن لم تعرفى أيتها الجميلة بين النساء**) إن كنت لاتعرفين بل تجهلين فأنا أتغاضى عن زمان الجهل (**فالله الآن يأمر جميع الناس فى كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنه الجهل**) أع ١٧: ٣٠.إننى أرى فيك مالاترينه فى نفسك... أنت ترين أنك سوداء ومظلمة الفكر وجاهلة. لكننى أرى فيك أنك جميلة .. بل انت (**الجميلة بين النساء**) الجميلة بأل التعريف، بمعنى الفريدة فى الجمال (**بنات كثيرات عملن فضلاً أما أنت ففقت عليهن جميعاً**) أم ٣١: ٢٩. وهنا، المقصود من جمالها هو جمال توبتها وتقواها وطاعتها (**فاخرجى على آثار الغنم**) أخرجى من ذاتك

آثار إبراهيم وإسحق ويعقوب وأيوب ودانيال.. ألخ (**أنظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم)** عب ١٣:٧ أو **(أخرجى على آثار الغنم)** فتحدثك هذه الأثار (جمع أثر وبالعامية أتر) عن الطريق الآمن الصادق الصحيح. إن قطيع الرب الأمين يتبع راعيه (وارعى جداءك عند مساكن الرعاة) إهتمىْ بغنماتك الصغيرة الضعيفة.. (= السيد المسيح فى مت ٢٥:٣٣ يشبه الخطاة بالجداء) لاتتركيهم يهلكون. إشعريهم بالدفء فى مساكن الرعاة.. فى رعاية الرعاة.. فى افتقادهم لهم واهتمامهم بهم. ومساكن الرعاة ربما تعنى أيضاً أماكن العبادة أو الاجتماعات الروحية التى ينظمها الرعاة أو أحضان الرعاة التى تقبل الخطاة والمثقلين وترشدهم وتقبل اعترافاتهم ثم تناولهم من الأسرار المقدسة.

* **(لقد شبهتك ياحبيبتى بفرس فى مركبات فرعون)** ١:٩ لقد كانت أفراس مصر ومازالت مشهورة بأصالتها. وفرعون كان يعتمد فى حروبه على مركبات الخيل. أنظر لما لحق فرعون موسى وبنى إسرائيل **(فسعى المصريون وراءهم وأدركوهم. جميع خيل مركبات فرعون وفرسانه وجيشه وهم نازلون عند البحر...)** خر ١٤:٩ الفرس مشهور بقوته (= **يقولون: هذا الموتور قوه كذا حصان)** وأيوب يصف الفرس بقوله **(تنفخُ منخره مرعب... يخرج للقاء الأسلحة. يضحك على الخوف ولايرتاع ولا يرجع عن السيف... فى وثبه ورجزه يلتهم**

أفراس) فكم تكون قوتها أكبر بكثير من قوة فرس واحد. وكأن العريس يريد أن يقول لعروسه (أنت لست ضعيفة بل قوية بإلهك) وبهذا يشجعها ويشددها.

* **(ما أجمل خديك بسموط وعنقك بقلائد)** ١:١٠ وفى الترجمة السبعينية **(ما أجمل خديك كحمامة)** الخد يشير إلى الحياء والخجل. وإذاً فهنا إشارة إلى الوداعة والعفة كالحمامة. الحمامة التى يموت زوجها لاتتزوج بآخر عفةً ووفاء. والسيد المسيح العريس نجده هنا يخلع على كنيستة ما هو فيه من وداعة وقداسة **(ما أجل خديك بسموط)** السموط هى صفوف الجواهر التى تتحلى بها الكنيسة، فتبدو بطلعة بهية تزينها مواهب وعطاياوبركات الروح القدس **(وعنقك بقلائد)** أنظر القلادة **(= الطوق) التى وضعها فرعون فى عنق يوسف (تك ٤١:٤٢)** وأنظر القلادة التى وضعها بيلشاصر بن نبوخذنصر فى عنق دنيال (دا ٥:٢٩) دليل الكرامة وسمو المقام فى عين الملك. والمسيح الذى هو **(ملك الملوك)** بموته رفعنا إلى فوق وأنعم لنا بالسماويات (أنظر وصف عروس المسيح فى حزقيال ١٦:٨-١٤) الكنيسة لن تصعر خديها لمن يهينها ولن تخفض رأسها للشيطان، ولكنها ستبقى مشرقة مضيئة مرفوعة الهامة موفورة الكرامة بمسيحها الذى هو جمالها وكمالها ووليها وحبيبها.

* **(نصنع لك سلاسل من ذهب مع جمان من فضة)** ١:١١
أنظر الفعل (نصنع) بلغة الجمع. ترى كيف يكون المحبون للكنيسة العروس أكثر من واحد؟ هذا دليل واضح على أن سفر النشيد لم يكتب لغرض جسدى وإلا لكان المحب واحداً (سلاسل من ذهب) السلاسل للحراسة، لكنها أيضاً للمجد والغنى. الرب الذى إبتدأ فى كنيستة عملاً صالحاً بتجسده الذى جمّلها، يكمل لها فى الأبدية من صنعه.. بل من صنع الثالوث الأقدس... بأهتمام مشترك واحد (نصنع) إنظر نضارة الذهب الذى هو الإيمان، ونقاوة الفضة التى هى الأعمال الصالحة أو طاعة الإيمان

والبعض يفسر هذة العبارةبأن المقصود بها **(تاج ذهب مرصع بحبات من الفضة)** إنه أكليل من الشوك الموضوع فوق جبين السيد الدال على عمق محبة العريس لعروسه. هذه المحبة الغنية هى ماقال بها حزقيال **(وضعت... تاج جمال على رأسك. فتحليت بالذهب والفضة..)** **خر ١٦:١٢و١٣** بمعنى إنها تحلت بالغنى والمجد والكرامة .

* **(مادام الملك فى مجلسه أفاح ناردينى رائحته)** **١:١٢** وفى الترجمة الأنجليزية (at his tble = على مائدته) إن الملك العظيم عندما يأخذنا إلى المجد يجعل المؤمنين محيطين بمائدته، وتفيض قلوبهم عرفاناً وتقديراً وشكراً كالناردين الذى يعبق الأجواء، ويعطرها. وهذا المجلس أو هذه المائدة تشير إلى الشبع الذى يرتبه الرب لنا فى الأبدية **(ترتب قدامى مائدة تجاه مضايقى.**

شبع سرور. فى يمينك نعم إلى الأبد) مز ١٦:١١ ونلاحظ قوله **(أفاح ناردينى رائحته)** ولم يقل **(ناردينه)** مع إن فضل القوة لله لا منا على أعتبار أن الله هو الأصل. ولكن هو هنا **(يظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان) ٢ كو ٢:١٤** هذه الرائحة النارديئية التى تفوح هى رائحة المثال الطيب والنموذج الصالح للأتقياء الذين يزينون الكنيسة ويعطرونها بشهادتهم وينعشونها بأعمالهم وتقواهم.

* **(صرة المر حبيبى لى. بين ثديى يبيت) ١:١٣** صرة المر التى تحملها العروس فى صدرها **(بين ثديها)** هى المسيح الذى هو كالمر: مشبع وثمين وحلو وعطر رغم ماحمله عنا من المرارة. وقول العروس عن المسيح **(بين ثديى يبيت)** يعنى أن المسيح فى قلبها.

* **(طاقة فاغية حبيبى لى فى كروم عين جدى) ١:١٤** طاقة فاغية هى باقة حنّاء. حنّاء تصبغ تخضب الأيدى والأرجل. ومع ذلك لها رائحة العطر. والمسيح المصلوب والمسفوك دمُه عنا، صبغنا بصبغة دمه مخلصاً وحاملاً لنا البشارة المفرحة **(فى كروم عين جدى)** إن دم المسيح المسال لأجلنا هو كعصير الكرم المنعش فى وسط كروم عين جدى المشهورة بعنبها والمشهورة أيضاً بحنائها الطيبة الرائحة **(عين جدى = واحة غربى البحر الميت مكانها الأن تل الحرن)** والكرم والفاغية.. الصبغة والعطر.. الدم وبشرى الخلاص: هما علامة استعداد العروس الكنيسة لملاقاة عريسها والزفاف إليه .

حمامتان) ١٥:١ يسوع يناجى عروسه الكنيسة **(ها أنت جميلة ياحبيبتى ها أنت جميلة)** يكررها مرتين دليل عمق محبته وإعزازه لها. إن جمالها ليس منها، بل هى جميلة بحبيبها.. لأنه هو أحبها **(ها أنت)** أنت بالذات. وهكذا الذين يؤمنون بالمسيح هم أحباء، وليسوا عبيداً أو أعداء **(أنظر يو ١٥:١٥)** **(عيناك حمامتان)** تهدران على الإثم مقدمتين توبة وطالبتين مغفرة (أنظر حز ١٦:٧) باكيتين ناظرتين إلى فوق **(إنظر إش ١٤:٣٨)** وديعتين بسيطتين مستنيرتين **(أنظر مت ٢٢:٦)** متطلعتين إلى السلام والصلح كحمامة نوح أتت بورقة زيتون خضراء فى فمها **(أنظرتك ١١:٨)**.

* **(ها أنت جميل ياحبيبى وحلو وسريرنا أخضر)** ١٦:١ ترد العروس وقد أمعنت النظر إلى عريسها والتأمل فيه **(ها أنت جميل ياحبيبى)** هل تقول عنى أننى جميلة؟ بل أنت الجميل ياحبيبى... جميل وأيضاً حلو . والحلاوة هى نتيجة المذاق والأختيار .. وحلو بمعنى شهى.. حلو فى محبتك.. حلو فى رعايتك.. حلو فى اهتمامك..حلو فى خدمتك..حلو فى كلامك..حلو فى حنوك.. حلو فى اهتمامك بخلاصنا **(سريرنا أخضر)** سريرنا نحن الاثنان **(العريس والعروس)** دليل كمال الوحدة الزيجية بينهما **(سريرنا أخضر)** والخضرة دليل الحياة والإثمار.. الكنيسة لاتموت بأنتهاء العالم بل حياتها الممتدة وباقية فى الأبدية (= **كنيسة منتصرة**) **(سريرنا)** كلمة تعبر عن العشرة والشركة الحلوة والدفء. والسرير يشير إلى

الإختلاء.

* **(جوائز بيتنا أرز وروافدنا سرو) ١٧:١** الجوائز هى عوارض البيت. وكون الجوائز من خشب الأرز المتين دلالة على أن البيت أبدى.

والأرز مستقيم دليل استقامة تعاليم وعقائد وإيمانيات الكنيسة. والأرز قوى دليل على أن الكنيسة مبنية على صخرة إيمان قوية **(وأبواب الجحيم لن تقوى عليها) مت ١٦:١٨ (وروافدنا سرو)** والروافد هى الشرفات. وإذاً فالكنيسة تفتح على العالم تغذيه وتخصبه وتثريه بإيمانها وتعاليمها. وروافدهامصنوعة من خشب السرو الذى تصنع منه آلات الطرب. والسرو زكى الرائحة معطر للقريب منه. وهذا يعبر عن أن الكنيسة تشير للبهجة التى نحس بها ونلمسها فى عشرتنا مع الرب. إنها بتعاليمها تحمل لنا الأفراح السماوية والسرور الأبدى.

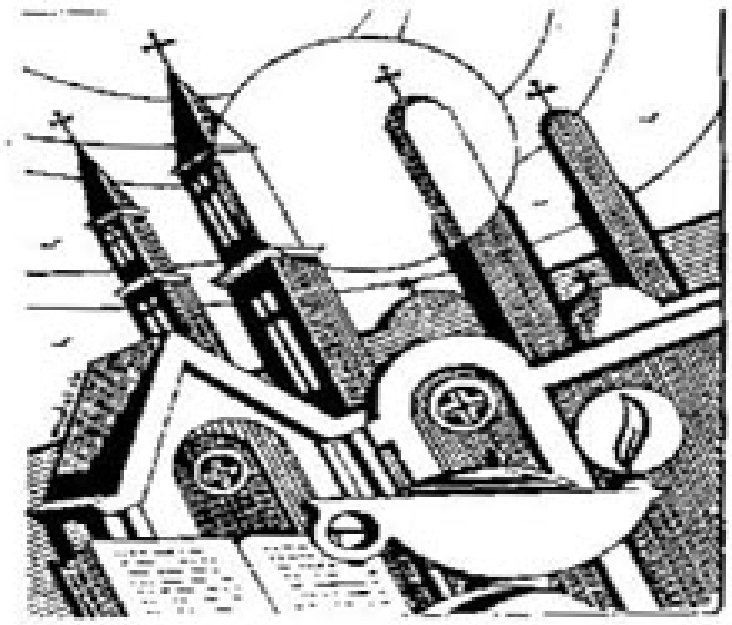

الإصحاح الثانى

أولاً: توضيح بعض معانى الكلمات

* **نرجس** = نوع من الرياحين زهره أبيض نافذ الرائحة ينبت فى الأودية والأماكن البرية دون أن يزرعه أحد
* **الوعر** = برية أو غابة من الأشجار البرية
* **شارون** = سهل فى منطقة اليهودية قابل للزراعة بسبب خصوبة أرضه ووفرة مياهه
* **سوسنة** = زهرة السوسن، التى هى الزنبقة، وهى زهرة بنفسجية لها رائحة عطرة وقد تحمل اللونين الأبيض والأصفر فى داخلها، وتسمى فى مصر بزهرة (اللوتس) وتزرع فى الحدائق. كما تنمو أيضاً فى الأودية. كانت تنقش على رؤوس الأعمدة
* **طافر** = من الفعل طفر أى قفز قفزة عالية. وبالعامية الطافر هو المزقطط
* **الظباء** = جمع ظبى، نوع من الغزلان
* **الأياثل** = جمع إيل، حيوان متشعب القرون يشبه الغزال
* **غفر** = ولد الغزال أو الوعلَ
* **الكوى** = جمع كوة، وهى الفافذة

* يوصوص = يسترق النظر من شق أو ثقب
* قعال = البراعم المتفتحة
* فج = ثمر لم ينضج
* معاقل = صخور أو جبال مرتفعة أو مخابىء فى الجبال والصخور
* محاجىء = مخابىء
* أقعل = بدأ الزهر يتفتح
* يفيح النهار = يطلع النهار
* تنهزم الظلال = تتبدد الظلمات
* الجبال المشعبة = التى مسالكها وعرة

ثانيا: الدراسة

* **(أنا نرجس شارون سوسنة الأودية) ٢:١** هنا المسيح العريس يتحدث عن نفسه بكل اتضاع. لاحظ أن شارون سهل قابل للزراعة يمثل الأمة اليهودية التى فلّحها الناموس والأنبياء... والأودية أماكن محجرة غير محروثة أومفلحة. وتعنى الأمم الوثنية. وربما تشير الأودية البرية أيضاً إلى العذراء مريم التى ولد منها المسيح، والتى هى كأرض يابسة بدون علاقة جسدية. ومع كون السهول والحقول والأودية أماكن واطئة منخفضة، ولكن المسيح فيها هو بمثابة الريحان والزنبقة. وهنايشير سليمان فى هذه الآية إلى تواضع المسيح الإله

فقط باتضاع المسيح، لكن أيضاً بجماله ومثاله وحلاوة واستقامة مقصده فى خلاص البشرية

***(كالسوسنة بين الشوك كذلك حبيبتى بين البنات)**

٢:٢ فى الآية السابقة وصف السيد المسيح نفسه بأنه **(السوسنة)**. لكنه هنا يتحدث عن عروسه الكنيسة بأنها **(كالسوسنة)**. إنها تشبهه وتأخذ جمالها منه ومن تشبهها به. الكنيسة هى كالسوسنة.. كالزهرة.. كالوردة فى وسط الشوك. والسيد المسيح غرس الكنيسة بين الشوك لكى لاتعتد بذاتها ولكى لاتتباهى بجمالها أو تفاخر بمنظرها. لقد زرعها بين الشوك لكى تحترس وتحذر وتحفظ نفسها من العالم ولكى لا تكابر **(لئلا أرتفع بفرط الإعلانات أعطيت شوكة فى الجسد ملاك الشيطان ليلطمنى لئلا أرتفع) ٢ كو ١٢:٧**

*** (كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبى بين البنين. تحت ظله إشتهيت أن أجلس وثمرته حلوة لحلقى) ٢:٣** شجرة التفاح تشير إلى التجسد الإلهى، وشجر الوعر يشير إلى الشعب المسكين الضائع الذى جف ويبس عوده بسبب العطش والجوع والحرمان. وهنا العروس تمتدح حبيبها. تشبهه بشجرة التفاح. تلك الشجرة التى لا ترتفع كثيراً عن الأرض **(منخفضة)** ولاتتفرع فروعاً توسع محيطها **(متواضعة)**. وهكذا المسيح وديع متواضع. ومثلما شجرة التفاح منخفضة لكن رائحتها حلوة، فهكذا المسيح وإن كان قد جاءنا متضعاً

(أولاد وأشرار تحاكيك الرب) **مز ٨:٢٤** وكما أن التفاح من الفواكه اللذيذة التى تشتهيها النفس، فهكذا المسيح بغير قياس شهى وحلو **(إلى إسمك وإلى ذكرك شهوة النفس. بنفسى إشتهيتك) إش ٢٦:٨,٩ (وثمرته حلوة لحقى)** نحن لانستطيع أن نشهد له إلا إذا اختبرنا حلاوته. إن فى المسيح شبع الروح، وشبع السرور، وشبع الحب، وحلاوة العشرة والشركة.

* **(أدخلنى إلى بيت الخمر وعلمه فوقى محبة) ٢:٤** فى الأصحاح الأول تقول العروس **(ادخلنى إلى حجاله)** ١:٤ إلى السرير الأخضر. وهنا نقول **(ادخلنى إلى بيت الخمر)** بيت الفرح والبهجة. والخمر هنا هو خمر من تفاح وليس من كرم. خمر الكرم يشير إلى الآلام والدم ، لكن خمر التفاح يشير إلى الفرح ببركات الخلاص. وبيت الخمر **(= أو بيت الوليمة حسب بعض الترجمات)** يشير إلى وليمة العشاء الربانى.. وليمة الخبز والخمر.. وليمة الجسد والدم الأقدسين. وقول العروس **(أدخلنى)** يفيد أنه هو الذى أدخلها وأمسك بيدها وشجعها وأزال عنها المعوقات للدخول معه وبه إلى الأقداس. ترُى متى يمكننا التمتع بوليمة الخمر ان لم يأخذ المسيح بأيدينا ويقودنا إلى التوبة من خلال سر الأعتراف؟ **(وعلمه فوقى محبة)** هذا يعنى أنه أدخلها إلى بيت الخمر بموكب نصرة عجيب فيه علا علمُ اسمه **(محبة)** . وهكذا محبته للكنيسة صارت فوق رأسها كأنه انتصر بها وهو مسرور بخلاصها واختطافها من النار المهلكة.

مريضة حباً) ٢: ٥ اسندونى = بهذه الكلمة تخاطب الكنيسة الثالثوث الأقدس، الذى سبق ناداها **(تصنع سلاسل من ذهب) ١: ١١ (فإنى مريضة)** لماذاهى مريضة؟ إنها مريضة حباً، لأن صليب المسيح قد جرحها..لأن سهم حب المسيح قد أصابها **(اصغوا أيها الأمم من بعيد... جعل فمى كسيف حاد... جعلنى سهماً مبرياً... وقال لى أنت.. الذى به أتمجد) إش ٤٩: ١-٣** (اسندونى بأقراص الزبيب) تطلب أن يسندوها لأنها سكرت من دم حب المسيح. وأقراص الزبيب تشير إلى عمل الروح القدس فى الأسرار أوتشير إلى التعاليم الإلهية المعزية (أنعشونى) قالتها لأنها كيف ترى بعينى رأسها حبيبها يدوس المعصرة وحده ولاتتألم معه ولأجله؟! لذلك تطلب (اسندونى) لكى أفيق وأستعيد الحياة (وأنعشونى) لكى أستمتع بهذه الحياة فى المسيح.

* **(شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى) ٢: ٦** هذا هو شعور الطفل تجاه أمه **(بشمالها تسند رأسه وبيمينها تحتضنه وتقبله)** والمسيح أيضاً يعامل كنيسته كأب أو كأم لأولادها، لكى تكون راحتهم مكفولة وتعزياتهم مؤكدة. المسيح يعاملنا برفق ويضمنا إلى صدره وحضنه.

* **(أحلفكن يابنات أورشليم بالظباء وبايائل الحقول ألاتُيقظن ولاتنبهن الحبيب حتى يشاء) ٢: ٧** لماتمتع بطرس ويعقوب ويوحنا بمنظر التجلى حيث صارت هيئة وجه السيد المسيح

ههنا) مت ١٧: ٤ (رأجع أيضاً لوقا ٩: ٣٢,٣٣) إنه من الأفضل للنفس الهائمة بحبيبها أن ترضيه ولاتزعجه. إنها وقد أحست بحنو المسيح واحتضانه لها أن تظل تستمتع بشركته وبحبه وهيامه بها **(= يشير نوم الحبيب هنا إلى ذلك الهيام) إنها لاتريد أن تغضبه (قبلوا الأبن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق) مز ٢: ١٢** وهى هنا تحلف بنات أورشليم **(= أبناء الكنيسة الأمناء)** تحلفهم بكل ماهو محبوب وعزيز وثمين لديهم **(= الظباء وأيائل الحقول أى السهول)** ألا يوقظن الحبيب فهو أعز وأغلى وأعظم من كل ماهو عزيز وغال.

* **(صوت حبيبى هوذا آت طافراً على الجبال قافزاً على التلال) ٢: ٨** هنا، وبحاسة سمع مدربة على حسن الأصغاء، تقول العروس **(صوت حبيبى هوذا آت)** نعم فهو صوت حبيبها... صوت تميزه عن باقى الأصوات. ومن شدة انتباهها واشتياقها لعريسها، تتصوره آتياً بكل سرعة إليها **(طافراً.. قافزاً..)** مجيئه أصبح وشيكاً.. وكأنها تسمعه وهو يقول **(نعم. أنا آتى سريعاً) رؤ ٢٢: ٢٠** وهو ذا الرب يعطى أولاده أن يكونوا فى حال من السهر واليقظة متلهفين ليوم مجيئه بفارغ الصبر لأنه القائل بوعد صادق **(لأنه بعد قليل جداً سيأتي الآتي ولايبطىء) عب ١٠: ٣٧** هل لك الحنين إلى الله؟ اطمئن فهو آت، وهو فى مجيئه الثانى يأتى بفرح بقدم سريعة وبقفزة عالية.

واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى يوصوص من الشبابيك) ٢: ٩ إذا كان العريس ظبياً فالعروس ظبية مثله تسكن الجبال العالية التى هى السماويات. والعروس هنا لا تشبهه فقط بالظباء أو بالأيائل الخفيفة الحركة والسريعة الجرى لكن تشبهه أيضاً بغفر الأيائل. وغفر الأيائل هى الغزلان الصغيرة التى كلها حيوية ونشاط وسرعة ولهفة لتجرى ولاتتعب. وهكذا تتوقع العروس أن المسيح سيعجل بمجيئه لأخذ عروسه إليه إلى المجد. مجيئه على الأبواب (هو ذا واقف وراء حائطنا...) الحائط هو الناموس اليهودى. والكنيسة ترى المسيح من وراء الناموس. وفى رسالة أفسس ٢: ١٤، ١٦ يدعو بولس الناموس بأنه **(حائط السياج المتوسط)** وربما **(حائطنا)** يعنى ضباب حياتنا وظلمة فكرنا.. والمسيح واقف وسوف يظهر وسوف يتجسد لنا. وقد يكون معنى **(حائطنا)** طبيعتنا الجسدية، لأنه سوف يتجسد ويتأنس ويأخذ طبيعتنا **(يتطلع من الكوى يوصوص من الشبابيك)** بمعنى أننا نراه الآن وراء حائط المادة المنظورة التى هى الخبز والخمر. ولكننا فى السماء، ومعه فى المجد، سنراه كما هو.

* **(أجاب حبيبى وقال لى قومى ياحبيبتى ياجميلتى ياحمامتى وتعالىْ. لأن الشتاء قد مضى والمطر مر وزال)** ٢: ١٠، ١١ لما رأت العروس عريسها يسترق النظر إليها من الكوى والشبابيك، هاج فيها الشوق أن تراه وتقبل نحوه= تماماً مثلما نادى

ياحبيبتى وتعالى) نعم، قومى وأنهضى فالوقت ليس وقت تكاسل أو تراخى. وهو بقوله بصيغة الأمر **(قومى)** يعطيها قوة لكى تقوم وتنهض ومهما كانت هى فى نظر نفسها أو فى نظر الناس قبيحة سوداء لكنها وقد أفرغت حبها وأشواقها فيه، فهى فى نظره **(حبيبة وجميلة)** وهو بهذا الوصف لها، يشجعها على القيام. ثم أيضاً هو، بهذا الوصف لها، لايداهنها بل يظهر حبه الحقيقى لها. ولقد أحبها وبذل دمه عنها **(تعالى)** لاتقفى مكانك. دعينا نتبادل النظرات أماء بعضنا البعض مواجهة. بل تعالى نسكن معاً ونكون معافى عشرة وشركة حلوة **(لأن الشتاء قد مضى والمطر مر وزال)** أجل، كفاك ياحبيبتى معاناة برد الشتاء والمطر... تعالى هنا إلى الدفء. وإن كان الرب قد سمح لنا أن نمر فى وسط تجارب حالكة طويلة المدى كالشتاء، وأن نجتاز وادى الدموع المتمثل هنا فى المطر، فالآن هو يدعونا إلى سلام وصلح بدل الصراع وإلى نور بدل الظلام وإلى فرح بدل الحزن. لقد انتهى الشتاء وأقبل الربيع.

* **(الزهور ظهرت فى الأرض. بلغ أوان القضب وصوت اليمامة سمع فى أرضنا)** ٢:١٢ الله لايتركنا للهلاك بل يريد أن الكل يخلصون. كفانا ما كنا عليه **(للحظه غضبه حياة فى رضاه. عند المساء يبيت البكاء وفى الصباح ترنم)** مز ٣٠:٥ **(الزهور ظهرت)** أغراس الفردوس ظهرت مرة أخرى.

الصلب والموت والفداء بالدم . إن آلام المسيح أهلّتنا للخلاص. وهذا يدعونا أن نفرح (صوت اليمامة سمع فى أرضنا) إنه صوت التسبيح والحمد والشكر للرب الفادى، يسمع فى أرضنا.

* **(التينة أخرجت فجها وقُعال الكروم تفيح رائحتها. قومى ياحبيبتى ياجميلتى وتعالى)** ١٣:٢ التينة أخرجت ثمرها الذى لم ينضج والعنب الحصرم **(= غير الناضج)** يعطرنا برائحته. التينة الجافة التى هى الشعب العنيد والبعيد بدأت تثمر. والكروم التى كانت فى حال الموت دبت فيها الحياة. المعروف أن الحيات والثعابين تهرب من رائحة الكروم. وهذا يعنى أن ابليس الحية القديمة لايطيق أن يقف أمام المسيح الكرمة الحقيقية **(قومى)** يطلب منها أن تعيش فى القيامة والحياة بعد القضب والصلب والموت. فالذين يشاركون المسيح آلامه يشاركونه فى قيامته المظفرة (قومى= وفى الأنجليزية أخرجى= ياحبيبتى ياجميلتى وتعالى) مرة أخرى يدعوها أن تقوم وتأتى إليه. ماأعظم السرور الذى نجده فى حضرة الرب.

* **(ياحمامتى فى محاجىء الصخر فى ستر المعاقل أرينى وجهك أسمعينى صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميل)** ١٤:٢ هو هنا يدعوها حمامة والحمامة ضعيفة ولا حول لها ولاقوة. لكنها **(حمامتى)** حمامة المسيح. هو كفيل بأن يحميها ويدفع

الريح وستارة من السيل كسواقى ماء فى مكان يابس كظل صخرة عظيمة فى أرض معيبة) إش ٣٢:١,٢ (فى ستر المعاقل) والستر هو السور الصخرى القوى. إنه كما قال إشعياء (.. **يجعل الخلاص أسواراً ومترسة) إش ٢٦:١** يدعوها من مجد إلى مجد. من سابق يدعوها (قومى) أى تخرج وتأتى نحوه. أما الآن فيدعوها ليس لتقترب منه فقط بل لكى تراه بغير حجاب **(أرينى وجهك)** (.. **ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح) ٢ كو ٣:١٨** هو يراها وهى أيضاً تراه. لاقناع كالماضى . لقد خلعت قناعها بالفعل. وهوبهذا لايقصد أن يراها **(فهو.. يعرفها ويراها)** ولكن يريدها أن تدخل فى شركة معه وأن تتحدبه. **(أسمعينى صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميل)** ما أحلى أن تخاطب الرب وتكون فى حوار معه ! ماأجمل أن يسمع تسبيحها ونشيدها **(أغنى للرب فى حياتى. أرنم لإلهى مادمت موجوداً. فيلذ له نشيدى وأنا أفرح بالرب) مز ١٠٤:٣٣,٣٤ (صوتك لطيف)**. يقول الكتاب (كونوا لطفاء..) **أف ٤:٣٢ (وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان) غل ٥:٢٢** الصوت اللطيف هو الهادىء والمذعن والمطيع والخالى من عيوب الكلام. والقلب الصالح ينبض بكلام صالح **(فإنه من فضلة القلب يتكلم الفم) مت ١٢:٣٤ (فاض قلبى**

الدعاء والصلاة (**صلاة المستقيمين مرضاته**) أم ٨:١٥ (**وجهك جميل**) نعم فهو جميل أمام نور المسيح. والوجه الجميل هو الحياة المقدسة الظاهرة والمعلنه أمام الناس.

* (**خذوا لنا الثعالب الثعالب الصغار المفسدة الكروم لأن كرومنا قد أقعلت**) ١٥:٢ الله غرس لنا الكرم بعناية فينبغى أن نحافظ عليه من عبث الثعالب الصغيرة. لا ينبغى أن نستهين بالثعالب الصغيرة. قد تبدو الخطية أنها صغيرة ولكن هذه الخطية الواحدة الصغيرة قد تقود إلى لجنون (= **كثرة**) من الخطايا. والثعالب الصغيرة قد تكون هى التهاون. أو ربما هى السهوات أو الخطايا التى لايراها الناس (**السهوات من يشعر بها. من الخطايا المستترة أبرئنى**) مز ١٢:١٩ والثعلب الصغير ربما هو النظرة غير البريئة.. العين غير البسيطة.. التهريج..النكتة.. الأغنية.. الكلمات المعثرة (**لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح**) ٢ تى ١٧:٣ وفى ترجمة أخرى بدل (**خذوا لنا الثعالب الصغيرة**) تقول الترجمة (**أمسكوا لنا...**) نمسكها ونصطادها ونمنعها من تخريب الكرم. وهنا تحذير من الثعالب (**لأن كرومنا قد أقعلت**) قد أزهرت وآن الأوان أن تظهر ثمارها. لاحظ قوله (**كرومنا**) فهى كروم العريس والعروس معاً دليل وحدتهما واهتمامهما المشترك.

غفر الأيائل على الجبال المشعّبة) ٢:١٦,١٧ تصف العروس عريسها المسيح بأنه حبيبها وحبيبها وحدها **(حبيبى لى)** هو قنيتها ومشبع نفسها. هو نصيبها الصالح الذى لاينزع منها **(وأنا له)** علاقة تملكية متبادلة. أنا له لأنه صنعنا ونحن شعبه وخليقته **(هو صنعنا وله نحن شعبه وغنم مرعاه) مز ١٠٠:٣ أنا له لأنه مصدر حياتنا ووجودنا (يعطى الجميع حياة ونفساً وكل شيء... لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد) أع ١٧:٢٥,٢٨.** وأنا له لأنه أحبنا قبل أن نحبه **(نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً) ١ يو ٤:١٩** لقد أسلم ذاته كفارة عنا **(... أحبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا)١يو ٤:١٠ (أحبنى وأسلم نفسه لأجلى) غل ٢:٢٠ (الراعى بين السوسن)** المؤمنون كالسوسن الذى هو الزنابق المشهورة بجمالها وطيب رائحتها. والمسيح يلذ له أن يعيش ويسكن ويرعى وسط مفديه مفتقداً لهم وفخوراً ومسروراً بهم. والكنيسة تعزى نفسها بأن عريسها هو حبيبها وراعيها. إنه لايحبها فقط بالأسم بل يحبها بالفعل... بالرعاية. **(الراعى بين السوسن)** وهو أيضاً ليس فقط راعيها بل رجاءها. فبعد ليل كله ظلال ونبوات ورموز وإشارات يأتى المسيح. والكنيسة إذ تتوقع تجسده ومجيئه تقول له **(ارجع)** ارجع وأسرع لإنقاذى وخلاصى. نعم أسرع كالظبى وغفر الأيائل التى تسرع فى الجرى

فجر الأبدية فتناديه **(تعال أيها الرب يسوع)** ويرد هو عليها أو هكذا هو يرد وقد سبقها فى الوعد ***(نعم. أنا آتى سريعاً آمين)*** رؤ ٢٢: ٢٠ إنها وليمة الأبدية السعيدة تترجاها الكنيسة العروس.

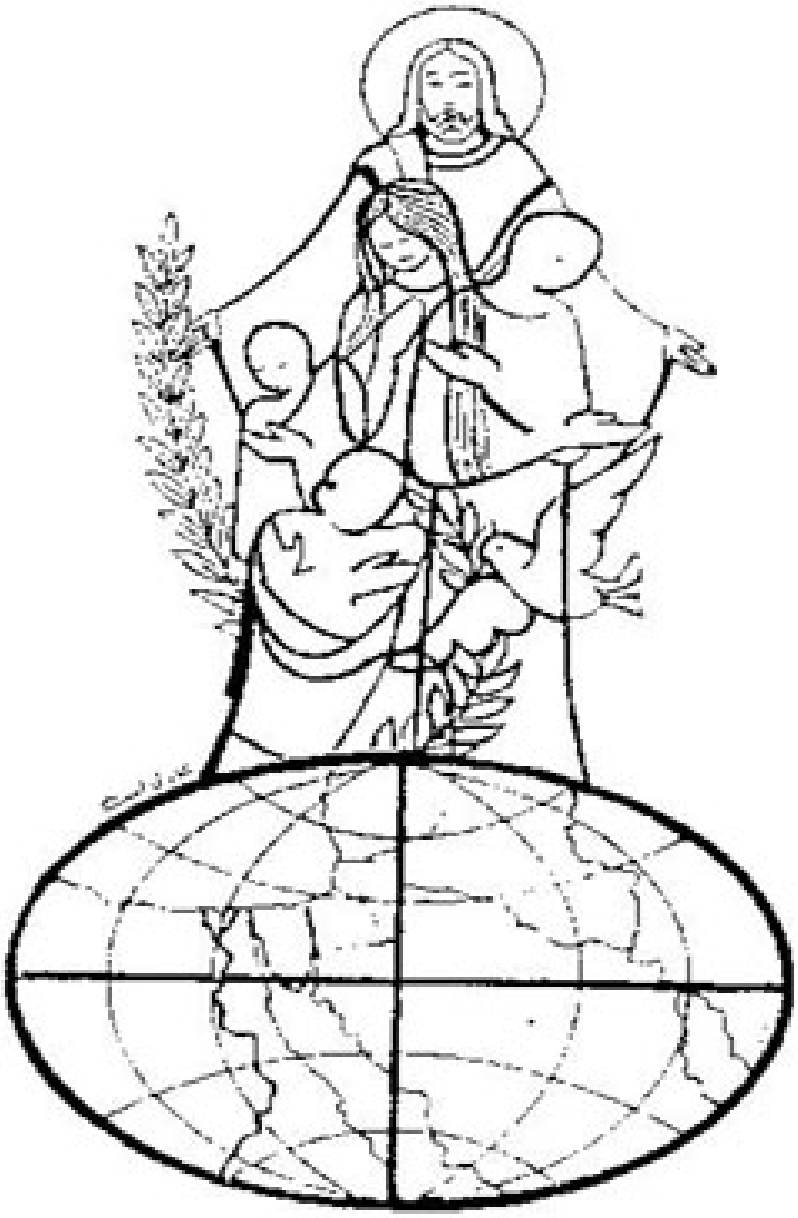

الإصحاح الثالث

أولاً: توضيح معانى بعض الكلمات

* **المر** = صمغ مر الطعم عطر االرائحة
* **اللبان** = صمغ أبيض اللون يعطى رائحة عطرة عند حرقه
* **تخت** = سرير أو عرش أو هودج ويسميّه العامة (تخت روان)
* **الأذرة** = جمع زرور، وهو مسحوق عطرى طيب الرائحة، ربما من الذريرة الداخلة فى خلطة الأطياب الفاخرة (أنظر خروج ٣٠: ٢٢-٢٤)

ثانياً: الدراسة

* **(فى الليل على فراشى طلبت من تحبه نفسى طلبته فما وجدته)** ٣: ١ الحديث هنا يمكن أن يكون على لسان كنيسة العهد القديم **(فى الليل)** أى فى ظلال الناموس الطقسى وفى رموزه، طلبت الكنيسة خلاصها. لكن أناً للناموس برموزه وإشاراته أن يحقق الخلاص ! **(على فراشى)** فى تراخيها.. فى فتور محبتها.. فى عدم صدق مقصدها.. تطلب عريسها. لم تطلبه باجتهاد ولم تطلبه

ذكريات حبها القديم ؟! صحيح إنها كانت **(محبة)** وتذكر كم صنع معها من إحسانات تلزمها أن تحبه وأن تعترف بجميله. ولكن ماذا يجدى هذا الآن وقد فترت محبتها !! تماماً كالإنسان الذى يفاخر بماضيه مع الله. فماذا تنفعه علاقته الماضية بالله إذا كان قد قطع الآن هذه العلاقة؟! الثابت والمعروف أن الذى يطلب يجد **(أطلبوا تجدوا) مت ٧:٧** لكن هذه تقول **(طلبته فما وجدته)** ترى لماذا لم تجده؟ الإجابة واضحة:

(١) لأنها طلبته بغير حماس.

(٢) لأنها طلبته متشفعة بذكريات حبها القديم.

(٣) لأنها طلبته بغير إستحياء أو أدب .. وهى **(على فراشها)**

(٤) ربما لأنها طلبته لغرض مادى فى نفسها **(تطلبون ولستم تأخذون لأنكم تطلبون رديأ لكى تنفقوا فى لذاتكم) يع ٤:٣**

* **(إنى أقوم وأطوف فى المدينة فى الأسواق وفى الشوارع أطلب من تحبه نفسى. طلبته فما وجدته) ٢:٣** حسن أنها قامت لتطلبه. عملت مثلما عمل الإبن الضال الذى قال **(أقوم وأذهب إلى أبى..) لو ١٨:١٥** إنه لم يتسرب إليها روح اليأس فقامت لتبحث عنه. تركت دفء الفراش إلى برودة الخارج وصقيع الليل. قامت وطافت فى المدينة. ذهبت لتبحث عنه فى

الفريسيين والكتبة (**الذين يرغبون المشى بالطيالسة ويحبون التحيات فى الأسواق. والمجالس الأولى فى المجامع والمتكآت الأولى فى الولائم**) مر ١٢:٣٨,٣٩(أنظر أيضاً لوقا ١١:٤٣، ٢٠:٤٦) هؤلاء يريدون أن (.. **تنظرهم الناس... وأن يدعوهم الناس سيدى سيدى**) مت ٢٣:٥-٧ إن المسيح لايتشبه بالمرائين (**فإنهم يحبون أن يصلوا قائمين فى المجامع وفى زوايا الشوارع لكى يظهروا للناس**) مت ٦:٥ عندما غاب الصبى يسوع عن أعين مريم ويوسف وهما عائدان من زيارة الهيكل (**ظناه بين الرفقة**) فلم يجداه فى الطريق (**ولما لم يجداه رجعا إلى أورشليم يطلبانه. وبعد ثلاثة أيام وجداه فى الهيكل جالساً فى وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم**) لو ٢:٤٤-٤٦ فالمسيح ليس مكانه فى الشوارع والأسواق والزوايا... بل فى الهيكل.. فى الكنيسة. لذلك، لمابحثت النفس أو العروس عنه فى االشوارع والأسواق لم تجده.

* (**وجدنى الحرس الطائف فى المدينة فقلت أرأيتم من تحبه نفسى**) ٣:٣ الحرس الطائف بدورياته، المكلف بحفظ الأمن، هو الذى وجدها. أجل، وجدها كما لم يكن غيرها يمشى ليلاً فى الشوارع.. فأصبحت كمشبوهة.. لأنه كيف يليق بها أن تمشى ليلاً وحدها. سألتهم (**أرأيتم من تحبه نفسى ؟**) فلم يلتفتوا لسؤالها

رغم صفتهم الرسمية كحرس، انشغلوا بمنتهى الجفاء أن يمارسوا مسئولية حفارتهم وحراستهم للبيوت والمبانى أساساً بحرفيه خالية من الروح. أو ربما رغم أنهم مكلفون بالحراسة والرعاية، ورغم مسئوليتهم أن يرشدوها، يخدمون لغرض أولأجل مقابل أو لأجل المادة **(لأن مثل هؤلاء لايخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم)** رو ١٦:١٨.

* **(فما جاوزتهم إلا قليلاً حتى وجدت من تحبه نفسى فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمى وحجرة من حبلت بى)** ٣:٤ لما وجدت أن الحرس لم يعطها جواباً ولم يلتفت إليها لم تفشل. لكنها استمرت تبحث عن حبيبها. وهذه المرة، بسبب نبل مقصدها وصدق غايتها وأمانتها فى أن تجد حبيبها **(ما جاوزتهم إلا قليلاً حتى وجدت من تحبه)** صحيح إنها تعبت جداً فى البحث عنه. لكن الله لم ينسى تعبها **(لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التى أظهرتموها نحو اسمه)** عب ٦:١٠ إن تعب النفس المجاهدة والمؤمنة ليس بباطل فى الرب **(إذا ياأخوتى الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين فى عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً فى الرب)** ١ كو ١٥:٥٨ إن الله قريب منا جداً إذا طلبناه بمثابرة وبإلحاح **(إنه عن كل واحد منا ليس بعيداً)** أع ١٧:٢٧ وتقول العروس أنها لما وجدت حبيبها **(أمسكته ولم**

القبر ولم تجدا جسد يسوع فى القبر والملاك الذى دحرج الحجر قال لهما (ليس هو ههنا لأنه قام) يقول الكتاب **(خرجتا سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبر تلاميذه. وفيما هما منطلقتان لتخبر تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما)** فماذا فعلتا به؟ **(فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له)** مت ٢٨: ٨,٩ تقول حكمة **(بقدر التعب الذى نبذله للحصول على نعمة أو ثروة بقدر مايكون الجهد أن نحفظها ونصونها ولا نفرط فيها)** لقد أمسكته ولم ترخه. ولم تكتف بذلك بل **(أدخلته بيت أمى وحجرة من حبلت بى)** نعم أدخلته إلى بيتها.. إلى قلبها.. إلى الداخل.. **(أدخلته)** وبيت الأم ربما قصدت به بيت أم المؤمنين التى هى الكنيسة. فنحن فى الكنيسة نلتقى بالحبيب العريس.. ونحن فى الكنيسة لانغلق عليه ولكننا كلنا **(كل المؤمنين)** نأتى لنراه ونقابله ونتمتع بمحضره. وهى **(أدخلته بيت أمها)** لكى يتمتع أخوتها بنو أمها برؤيته والتشرف بلقائه.

* **(أحلفكن يابنات أورشليم بالظباء وبأياثل الحقل ألاتيقظن ولاتنبهن الحبيب حتى يشاء)** ٣: ٥ هناك فى بيت أمها أى فى الكنيسة، يلذ للمسيح العريس أن يتكىء ويرتاح مع أحبائه. لما رأى يسوع اشتياقات زكا أن يراه وهو فوق الجميزة **(نظر إلى فوق فرآه وقال له يازكا أسرع وإنزل لأنه ينبغى أن**

الجميع ذلك تذمروا قائلين إنه دخل ليبيت عند رجل خاطئ.) لو ١٩: ٥-٧ وهنا نجد أن السيد المسيح لم يكتف فقط بأن يدخل بيت زكا، بل أيضاً اتكأ فيه وبات **(يبيت)** بمعنى **(نام)** فيه. هكذا النفس المؤمنة أو العروس تدعو حبيبها وتدخله بيت أمها ليس فقط لكي يتعرف على أخوتها، بل أيضاً لكي يتكئ ويبيت عندهم. ولذلك، فهي تناشد أخواتها **(أحلفكن... ألا تيقظن ولاتنبهن الحبيب حتى يشاء)** وربما كانت هذه الكلمات أيضاً موجهة من الكنيسة عتاباً لجماعة اليهود الذين أهانوا حبيبها وصلبوه وتركوه في قبره نائماً حتى يقوم فتتضح لهم الرؤيا أنه هو بشخصه المسيح المخلص.

* **(من هذه الطالعة من البرية كأعمدة من دخان معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر) ٣: ٦** من الذى قال هذا الكلام ؟ ربما العريس المفتون بعروسه.. وربما بنات أورشليم اللاتى غيرّن نظرتهن إلى العروس.. **(مَنْ)** كلمة مَنْ هنا تفيد التعجب ! وماذا يقصد بالطالعة ؟ ربما يقصد العروس كما سبق.. أو ربما الكنيسة المسيحية مرفوعة الرأس لتمتلك ميراث القديسين في السماء.. أو ربما النفس التائبة الراجعة إلى الله **(الطالعة من البرية)** أى الطالعة من الجدب والفقر الروحي والجوع والخوف والبعد عن الله وعدم الأمان..هو ذا الآن **(طالعة)** شامخة قوية مرفوعة الهامة. نلاحظ أن المناجاة هنا لايمكن أن تكون حديثاً جسدياً، لأنه

فجأة لتأتى بعطور وطيب وبخور !! المنطق والعقل يقولان أن العروس التى تمتعت بالاتحاد بالعريس فى موته وقيامته آن لها الأن أن تحقق اشتياقاتها فى الانطلاق إلى السماء صاعدة مع عريسها **(لى أشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذلك أفضل جداً) فى ١:٢٣** إنها وهى فى الجسد، تتألم وتحترق كدخان. لكنها تترك البرية لتصعد إلى فوق كأعمدة من دخان، لكنها **(معطرة بالمر واللبان وكل أذرة التاجر)** هى تظهر كأعمدة من دخان، لكن الحقيقة أنها معطرة بالمر واللبان. فصلواتها ترتفع معطرة فى وسط الآلام **(بالمر)** إشارة إلى الصبر على الألام وإلى حلاوة الخضوع والإذعان والانسحاق والطاعة **(واللبان)** الذى ترتفع منه البخور رائحة طيبة والذى يشير إلى أن الألم والاحتراق يعنيان رائحة سرور لله **(أنظر إشعياء ٥٣:١٠) (وكل أذرة التاجر)** أى مساحيق التاجر العطرة التى هى الفضائل. هى كأعمدة دخان والدخان ينتهى ويضمحل، لكن عطر المر واللبان والأذرة يبقى ولايتلاشى. بل إنه لايعطر الأرض فقط (الصاعد منها) بل السماء أيضا (الصاعد إليها).

* **(هوذا تخت سليمان حوله ستون جباراً من جبابرة إسرائيل. كلهم قابضون سيوفاً ومتعلمون الحرب. كل رجل سيفه على فخذه من هول الليل) ٣:٧,٨** هذا هو كلام العروس. وهنا نلاحظ أن العروس لم تلتفت لمن مدحها، بل هى تثبّت أنظارها فى مسيحها. وتخت المسيح الذى تراه هو تخت ملك **(مثل**

couch) أو العرش. ترى هل هذا التخت هو صليب المسيح الذى ملك من فوقه على قلوب المفديين ؟ أم ترى هو شريعة العهد الجديد التى أرتاح الرب أن يعطيها لنا نحن المخلّصون.. تلك الشريعة التى لها قوتها وجبروتها فى حماية المؤمنين بوصاياها ووسائطها وأسرارها ؟ أم ترى هذا التخت هو كنيسة المسيح التى بكهنتها ورعاتها تحفظ أولادها من الذئاب الخاطفة ؟! (حوله ستون جباراً) الشعب حولها وهو فى العدد ستون (٣×٤×٥) والمعنى هو: إيمان بثالوث مقدس × كرازة وشهادة فى أركان الدنيا الأربعة × بغرض تقديس وتكريس الحواس الخمس للمسيح الرب والفادى والعريس (قابضون سيوفاً) ممسكين فى أيديهم سيف كلمة الله التى بها تفضح البدع والهرطقات وخداعات المضللين المشار إليها هنا بهول الليل. وهول الليل هو مشهد ظلمة آلام ومضايقات يمر بها المؤمنون منتظرين الرجاء المبارك والنهار البهيج ومجىء المسيح كوكب الصبح المنير.

* **(الملك سليمان عمل لنفسه تختاً من خشب لبنان)**

٩:٣ الملك بنفسه هو صانع التخت **(عمل لنفسه)** إنه وقد عمله لعروسه، فقد عمله لنفسه **(تختاً)** عمله تختاً أى تخت روان (= مترجم هنا chariotrot بمعنى هودج) لكى يُحمل عليه. وإكرام العريس أن يحملوا تخته. وهكذا علينا نحن جنوده وخدمه وأحباؤه أن نحمل تخته.. نحمل المسيح القدوس المكرم لكل العالم.. أو نحمل أيضاً بشرى صليبه الذى هو **(من خشب لبنان)** من خشب الأرز

الأجيال.

* **(عمل أعمدته فضة وروافده ذهباً ومقعده أرجواناً ووسطه مرصوفاً محبة من بنات أورشليم)** ٣:١٠ والفضة تشير إلى الأسرار السبعة **(الحكمة بنت بيتها نحتت أعمدتها السبعة)** أم ٩:١ وقد تشير الفضة إلى نعمة الفداء.. فضة الكفارة التى قرأنا عنها فى التوراة **(نصف شاقل فضة فدية كل واحد من إبن عشرين سنة فصاعداً لئلا يصير فيهم وباء)** أنظر الخروج ٣٠:١١-١٦ وقد تشير أعمدة الفضة إلى أعمدة الكنيسة الذين هم رعاتها وكهنتها **(وروافده ذهباً)** والروافد فى الترجمة الأنجليزية يعبر عنها بالقاعدة أو الارضية أو الأساس (= bottom) وفى ترجمة إنجليزية أخرى تترجم الروافد بمعنى مساند(= support) والقواعد أو المساند للكنيسة (من ذهب) والذهب من أصلب المعادن. والذهب يفهم من المزمور بأنه كلمة الله ووصاياه وشريعته **(شريعة فمك خير لى من ألوف ذهب وفضة)** مز ١١٩:٧٢ **(ومقعده أرجواناً)** وفى أحدى الترجمات **(غطاؤه)** بدل **(مقعده)** من أرجوان. والأرجوان هو خليط من اللونين الأحمر والأزرق **(القرمزى)** ويشير بذلك إلى أن مقعده أو غطاءه هو الكنيسة المفدية بالدم. وفى كل هذا **(ووسطه)** أى وسط التخت أو يتخلله **(وسطه مرصوفاً محبة من بنات أورشليم)** إن أجمل ما فى التخت هو معاملات المحبة التى بدت من المسيح العريس.

عنها بينات أورشليم.

* **(أخرجن يابنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذى توجته به أمه فى يوم عرسه وفى يوم فرح قلبه)** **٣:١١** هذا الكلام يتفق مع ماورد فى مثل العذارى الحكيمات من حيث أنهن **(أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس)** **مت ٢٥:١** وهنا الدعوة لبنات صهيون أى أبناء الكنيسة الأمناء أن (أخرجن...) الدعوة هى أن يخرجوا وينفصلوا عن العالم... ويخرجوا عن الذات والأنا... ويخرجوا عن دائرة الملذات والمسرات العالمية. هذا هو الشرط لكى نمتع أبصارنا برؤيا الملك المتوج.. نعم، نخرج إلى خارج المحلة لكى نرى المصلوب المكلل بإكليل الشوك لأجلنا **(فلنخرج إذا إليه خارج المحلة حاملين عاره)** **عب ١٣:١٣** إن صلب المسيح لإجلنا هو فرح قلبه. لننظر إلى التاج **(= إكليل الشوك)** الذى توجته به أمه **(= أى الأمة اليهودية)** فى يوم عرسه **(= فى يوم صلبه)** والمسيح قدم دمه المسفوك مهراً لعروسه الكنيسة. أما تاجه الذى هو إكليل الشوك، فقد تحول له فى السماء إلى إكليل بهاء ومجد. وهذا التاج الذى أشار إلى آلام المسيح، هو فى الكنيسة ومازال، غطاء الرأس الأسود **(= العمامة)** الذى يلبسه الكاهن،

أو شملة أو تاج) أثناء خدمة الأسرار فى الكنيسة. والدعوة هنا لجماعة الكنيسة لاتتمثل فقط فى كلمة **(أخرجن)** فهى إذاً دعوة للإستنارة الذهنية والروحية متأملين فى جمال الخلاص وحلاوة الفداء بل وأيضاً **(وأنظرن الملك سليمان .. فى يوم عرسه وفى يوم فرح قلبه)**.

الإصحاح الرابع

أولاً: توضيح معانى بعض الكلمات

* **نقاب** = قناع يوضع على الوجه.
* **قطيع** = مجموعة من الغنم.
* **الجزائز** = جمع جزيزة = وتشير للخروف المجزوز صوفه تعبيراً عن البياض
* **الغُسل** = نقيع ماء الغسيل.
* **متئم** = التى تلد توائم.. اثنين اثنين.
* **عقيم** = لا ينجب.
* **سلكة** = خيط رفيع.
* **قرمز** = صباغ أحمر.
* **فلقة** = نصف الشيء المفلوق أو المشقوق.
* **مجن** = ترس.
* **أتراس** = جمع ترس، والترس يصد السهام.
* **خشفة** = الصغير الذى يولد للغزالة أو الظبية.
* **سوسن** = زهر بنفسجى طيب الرائحة.
* **خدور** = جمع خدر، بمعنى مكان.
* **الشهد** = العسل فى شمعه.
* **فاغية** = زهر الحناء.

* **كركم** = زعفران، وهو نبات زهره بنفسجي تتخلله خطوط حمراء ورائحته طيبة
* **قصب الذريرة** = نوع من الطيب العطر يستخدم للحنوط
* **عود** = نوع من الطيب يستخدم كبخور.
* **مر** = صمغ مر الطعم عطر الرائحة.
* **معز** = جمع ماعز، أو هو غزال البرية.
* **يفيح النهار** = يطلع النهار.
* **تنهزم الظلال** = تتبدد الظلمات.

ثانياً: الدراسة

* **(ها أنت جميلة ياحبيبتى ها أنت جميلة عيناك حمامتان من تحت نقابك، شعرك كقطيع معز رابض على جبل جلعاد) ١:٤** يصف العريس جمال عروسه. وهو يخاطبها **(ها أنت جميلة)** وبهذا الخطاب **(ها أنت)** يزيدها إحساساً بمحبته لها. ويكرر **(هاأنت جميلة)** مرتين مؤكداً اقتناعه بجمالها. فهى جميلة فى عينيه. كم تقودنا هذه الكلمات الحلوة إلى الإنسحاق والإتضاع والخضوع للمحبوب. وقوله **(حبيبتى)** يعنى أنها حبيبته هو شخصياً. ما أجمل وما أروع أن تنال العروس هذا التقدير من الله: أن تكون حبيبته وخاصته وبؤرة انشغال قلبه وعواطفه **(عيناك حمامتان)**

فالعروس المتحدة بعريسها لها بصيرة لاتخطىء ولها قدرة على التمييز. وهى ذات عين بسيطة طاهرة كالحمامة. لها عينا الحمامة وليس عينى الشر. وعينا الحمامة تنظران دائما إلى السماء. لكن عينى الشر تنظران بشهوة إلى الفريسة. عينا العروس بريئتان* من كل إثم.. وديعتان بغير كبر أو خيلاء.. بصيرتان بالحكمة والمعرفة غير الغاشة **(عيناك حمامتان من تحت نقابك)** قد يرى أهل العالم فى الكنيسة المغسولة بدم المسيح والمغموس جسدها بالمعمودية والمستترة هكذا.. قد يرون أو يظنون فيها القبح. لكن المسيح يرى فيها الجمال السرى. الجمال الروحى الذى لايمكن أن يدركه غير الروحيين. وهناك ترجمة لنفس العبارة تقول **(عيناك حمامتان فى صمتك)** وحقاً، فالكنيسة التى اقتبلت الأسرار المقدسة والتى عاينت بركات الخلاص، إنما هى فى صمت تتأمل بعمق أعمال الله معها. وايضاً **(عيناك.. تحت نقابك)** هذا يشير إلى منتهى الحياء والخجل والحرص لئلا تغضب العروس عريسها. كما قد يفسر هذا القول **(عيناك.. تحت نقابك)** على أن النفس فى هذا العالم موجودة بالجسد بمعرفة محدودة أو بقناع وحجاب يحجزان الرؤية الكاملة والبصيرة الكاملة. لكن النفس فى الأبدية **(من وراء الزمان)** ترى وتعرف إعلانات سماوية بغير حدود **(لاننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ.. إننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكن حينئذ وجهاً لوجه. الآن أعرف بعض المعرفة**

والكنيسة تلتف حول مخلصها. الشعر كثير بلاعدد، والكنيسة بمخلصها كبيرة وعظيمة وفي نمو مستمر. **(كقطيع معز)** أي كفريق واحد. رعية واحدة لراع واحد. لها الفكر الواحد. **(كقطيع معز رابض على جبل جلعاد)** رابض بمعنى مستريح.. وبمعنى خاضع لراعيه. **(على جبل جلعاد)** على الجبل أي بمنظر مرئي واضح وجميل. وعلى الجبل بمعنى صاعد مع الرب في السماويات. وعلى جبل جلعاد بالذات المشهور عنه جبل السلامة والصحة **(أليس بلسان في جلعاد أم ليس هناك طبيب)** إر ٨:٢٢ والمشهور عنه الشبع **(وجلعاد تشبع نفسه)** إر ٥٠:١٩ وهكذا الكنيسة الملتفة حول راعيها تجد فيه الأمان والشبع.

* **(أسنانك كقطيع الجزائز الصادرة من الغُسل اللواتي كل واحدة متئم وليس فيهن عقيم)** ٤:٢ الكنيسة هنا لها أسنان. وهذا يعني أنها ليست صغيرة أو طفلة، بل هي نامية وناضجة وعظيمة. وبينما اللبن هو غذاء الأطفال، لكن الكنيسة **(التي لها أسنان)** لها قدرة على التغذي بكلمة الله ومضغها وفهمها. والأسنان القادرة على القضم والمضغ ترمز لخدام الكنيسة وعمدها المقتدرين على التعليم. والأسنان التي لقطيع الخراف والمجزوز صوفها والظاهر بياضها الصادرة من الغسل، تشير إلى الخدام المرتبطين بخدمة الكرازة والخلاص **(= كأسنان في فك واحد)** والأنقياء **(= كبياض الجزائز)**

مجزوزون (= **مقصوصو الصوف**) بمعنى أن خيرهم وخدمتهم وتضحياتهم هى لغيرهم فهم لايبخلون بشىء على مخدوميهم (**وأما أنا فبكل سرور أنفق وأنفقَ لأجل أنفسكم**) ٢كو١٢:١٥ (**اللواتى كل واحدة متئم وليس فيهن عقيم**) فهم ولادون يلدون كثيرين (**توائم**) ويأتون بثمر كثير لمجد الله.

* (**شفتاك كسلكة من القرمز وفمك حلو. خدك كفلقة رمانة تحت نقابك**)٤:٣ شفتاها كسلكة رفيعة لاتخرج منها كلمة إلا بحساب (**لاتخرج كلمة ردية من أفواهكم**) أف ٤:٢٩ (**شفتاك**) أى مايخرج من كلام.. هو للشهادة للفادى الذى سفك دمه (= **القرمز**) عنا (**لانى لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً**) ١كو٢:٢ وأيضاً (**سلكة القرمز**) كما كانت تستخدم فى العهد القديم علامة أمان مدلاة من كوة راحاب الزانية من قِبَل يشوع بن نون (**أنظر يشوع ٢:١٨**) فهكذا الكلام الطيب به نتبرر أمام اله يشوع العهد الجديد (= **يشوع أيضاً بمعنى مخلص**) (**بكلامك تتبرر وبكلامك تدان**) مت ١٢:٣٧ (**كسلكة حمراء اللون من القرمز وفمك حلو**) واللون الأحمر دليل الصحة والجمال وتدفق الدم. وهكذا كلام الشفتين الطيب الذى يخرج من الفم الحلو هو دليل على جمال الإنسان من الداخل (**فمك حلو**) والفم الحلو، يترفق بالتائبين ويمنحهم الحل والمغفرة من قبل الكهنة آباء الأعتراف (**خدك كفلقة رمانة تحت**

يثمر خجلاً لأرضائه التى تظهر بداخلها الحبات الحمراء والعنقود الأحمر. والخجل هو من إحساسها بعدم الاستحقاق. والكنيسة التى تستنكر صفاقة وجوه الأشرار ووقاحتهم وجسارتهم، تريد تويتهم فى انسحاق وخجل. والخد الأحمر قد يشير إلى نضرة الكنيسة وجمالها فى استحقاق دم المسيح. وتحت النقاب يعنى أن الكنيسة بدون استعلاء تؤدى خدماتها للجميع دون أن تنتظر أجراً أو مديحاً بل بكل تواضع.

* **(عنقك كبرج داود المبنى للأسلحة. ألف مجن علق عليه كلها أتراس الجبابرة)** ٤:٤ العنق هوالصلة بين الجسد والرأس. وبالنسبة للكنيسة فإن العنق الذى يربطها بالرأس المسيح، هو الإيمان. والانسان لايبدو جميلاً قوياً بدون الإيمان. بالإيمان يشرق وجه الكنيسة أمام العالم. **(عنقك كبرج داود)** هذا يعنى أن إيمان الكنيسة المستقيم الراسخ هو الذى يحميها ويحفظها من أعدائها. التسلح بالإيمان ينصرنا فى حربنا ضد العالم. أنظر إيمان داود الذى جعله ينتصر على جليات الجبار الفلسطينى **(أنت تأتى إلىّ بسيف وبرمح وبترس وأنا آتى إليك باسم رب الجنود)** ١صم ١٧:٤٥ **(ألف مجن)** يشير إلى كمال الأنتصار. فالترس يصد ويكسر سهام العدو **(أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون)** ٢كو١٠:٤ **(ألف مجن علق على البرج كلها أتراس الجبابرة)** فالجبابرة كانوا بعد انتصارهم يعلقون

القديسين ذكراهم باقية وخالدة وكما أن البرج للمراقبة، فهكذا المؤمن ينبغي أن يكون يقظاً يحسب كل حساب لتحركات الشيطان (عنقك كبرج) تعنى أيضاً أن الكنيسة ترفع رأسها كالبرج شامخة صامدة ضد كل أبواب الجحيم.

* **(ثدياك كخشفتى ظبية توأمين يرعيان بين السوسن)** ٤: ٥ الثديان هما العهدان القديم والجديد. وهما للشبع والحياة **(كخشفتى ظبية توأمين)** أى كولدى ظبية واحدة توأمين.. تماماً كالعهدين هما توأمان لأم واحدة.. يتكاملان معاً.. يتساويان أنهما كلام الله الواحد الموحى به.. الأثنان يأخذان من عين واحدة.. من أم واحدة.. من السوسن العطر الجميل الذى هو الله الراعى الذى هو الشبع كله.

* **(إلى أن يفيح النهار وتنهزم الظلال أذهب إلى جبل المر وإلى تل اللبان. كلك جميل ياحبيبتى ليس فيك عيبة)** ٤: ٦، ٧ هذا هو كلام العروس **(إلى أن يفيح النهار وتنهزم الظلال)** بمعنى إلى أن يطلع نهار الأبدية وتتبدد ظلمات العالم الحاضر: ترى ماذا على العروس أن تفعله طوال هذه الفترة؟ تتسلق جبل المر.. تتسلق بمشقة وتعب جبل الضيق والألم سالكة فى درب المسيح بصبر وإيمان **(إلى تل اللبان)** أجل، فنحن نستطيع أن نتحمل المر بصعود تل اللبان.. أى بالمداومة والمواظبة على الصلاة. وقد يكون المعنى أننا هنا نحتمل التجارب والآلام. لكننا فى الأبدية

عنا كل ثقل ويربحنا ويعزينا باللبان ورائحة البخور العطر **(أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها) إش ٥٣:٤** ويرد العريس على عروسه بقوله **(كِلك جميل ياحبيبتى ليس فيك عيبة)** نعم فالكنيسة التى افتداها الرب بدمه وأسلم نفسه لأجلها لكى يقدسها مطهراً أياها بغسل الماء بالكلمة لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لادنس فيها ولا غضن أو شىء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب **(أنظر أفسس ٥:٢٥-٢٧)**.. هذه الكنيسة التى قدّرت محبة عريسها وأطاعته، يرى فيها المسيح أنها جميلة (كلك جميل) نعم كلها جمال **(هوذا الكل قد صار جديداً) ٢ كو٥:١٧ (تقدست بالتمام) اتس ٥:٢٣** لقد اكتسبت طبيعة جديدة جميلة، ومن أجل ذلك يخاطبها (كلك جميل ياحبيبتى ليس فيك عيبة) إنه ليس فقط لأنه قدسها ظهرت جميلة، ولكن هى جميلة لأنها حبيبته. فهو يراها جميلة فى كل شىء ليس فيها عيبة واحدة.

* **(هلمى معى من لبنان ياعروس معى من لبنان. أنظرى من رأس أمانة من رأس شنير وحرمون من خدور الأسود من جبال النمور) ٤:٨** هلمى معى أى تعالى. دعوة رقيقة أن تصحبه العروس من لبنان. ويكرر **(من لبنان)** مرتين إنه يطلب أن يأخذ بيدها وهى فى أرض الترف والخطية. إن هناك خطراً محدقاً بها إذا بقيت فى مكانها بعيدة عنه **(هلمى معى)** بمعنى اخرجى من

السهيلية تكتب لبنان Lebanon بمعنى جبل بعد جهادك فى الصلاة لكى ترتفعى إلى السماويات) ثم يقول لها (أنظرى من رأس أمانة من رأس شنير وحرمون من خدور الأسود من جبال النمور). Amana امانة كلمة عبرية معناها إيمان. ورأس أمانة هى قمة جبل فى لبنان وكأنه يقول لها: أعبرى من خلال الإيمان (أمانة) وادخلى إلى رأس شنير وحرمون. وحرمون جبل فى لبنان ارتفاعه ٩٢٣٢ قدماً.. والأسم يعنى (المحرم) ولجبل حرمون ثلاث قمم دعاها الصيدونيون (سيريون) بينما دعاها الأموريون (سنير) وفى ضوء هذه المعانى والمفاهيم يقول العريس لعروسه: سيرى معى على مستوى إيمانك العالى ولا تخافى. ومهما كانت مشقة الصعود، فإنك تستطيعين أن تخلى ذاتك من كل المحرمات وتنتصرين فى حربك ضد الأسود (=الوحوش) والنمور (= الجماعات المضللة). وكما أنه من فوق الجبل يرى الناظر ويكشف كل لبنان وسهل دمشق والجولان وصور والكرمل والجليل الأعلى، هكذا يمكنك أيتها العروس، بإيمانك وطاعتك ونصرتك، أن تتطلعى برجاء إلى كنعان السماوية.. هناك تستوطنين عند الرب بعد أن تتجردى من الجسد وآلامه وضعفاته.

* (قد سبيت قلبى يا أختى العروس قد سبيت قلبى بإحدى عينيك بقلادة واحدة من عنقك) ٩:٤ قد سبيت قلبى (مرتين) فهو قد أصبح أكثر اجتذاباً لها وأكثر تعلقاً بها. وهنا نلاحظ أن له بعروسه علاقتين: الأولى أنها عروسه، والثانية أنها أخته. وما دامت هى أخته، فهى

عريساً لنا فقط بل أيضاً يدعونا **(أخوته)** وهو بكر بين أخوة كثيرين **(ليكون هو بكراً بين أخوة كثيرين)** رو ٨:٢٩ **(إذ تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما)** عب ٢:١٤ **(لايستحى أن يدعوهم أخوة قائلاً أخبر بأسمك أخوتى)** عب ٢:١١ ولاحظ فى قوله **(أختى العروس)** أن العروس هنا معرفة بأل التعريف. فهى لاعروس غيرها **(= شريعة الزوجة الواحدة فى المسيحية)** **(سبيت قلبى بإحدى عينيك)** بدموع جهادك.. بدموع صلواتك.. بدموع توبتك. لقد سبت قلبه ليس فقط بجمالها لأن الجمال هو جمال الروح، بل بجهادها وإيمانها وطاعتها وتوبتها، سبته بإحدى عينيها، فكم بالحرى بالعينين الأثنين؟ وبماذا سبته أيضاً؟ **(بقلادة واحدة من عنقك)** هذه القلادة التى تزين العنق الداخلية للعروس، هى خضوعها القلبى وطاعتها لعريسها وقبولها الجهاد وحمل النير **(أسمع يابنى تأديب أبيك ولا ترفض شريعة أمك. لأنها إكليل نعمة لرأسك وقلائد لعنقك)** أم ١:٨,٩.

* **(ما أحسن حبك يأختى العروس كم محبتك أطيب من الخمر وكم رائحة أدهانك أطيب من كل الأطياب)** ٤:١٠ كما سبق أن عبرت العروس لعريسها فى نش ١:٢,٣ **(.. حبك أطيب من الخمر. لرائحة أدهانك الطيبة..)** هكذا يعبر العريس هنا أيضاً بأكثر عمق بنفس العبارات (ما أحسن.. كم محبتك أطيب.. من كل الأطياب) أما أدهان المسيح فهى كمالاته.

ولبن ورائحة ثيابك كرائحة لبنان) ٤: ١١ لماذا سميت العروس عريسها أيضاً؟ بشفتيها تقطران شهداً. نعم، فالشهد والعسل هما طعام البالغين، بينما اللبن طعام الأطفال. والكنيسة تَشْبع وتُشْبع.

العسل هو كلام الله (**أشهى من الذهب والإبريز الكثير وأحلى من العسل وقطر الشهاد**) مز ١٩: ١٠ والكنيسة تقدم أيضاً تعاليمها الطاهرة المستقيمة عسلاً شهياً لأولادها (**تحت لسانك**) كالنحلة تتعب وتمتص، ومن داخلها تصنع العسل والكنيسة أيضاً، بطريقة سرية داخلية وبعمل الروح القدس فيها، تقدم بركاتها النافعة لأولادها سواء من خلال التعاليم أو الوسائط أو الأسرار (**تحت اللسان**) وقوله (**رائحة ثيابك كرائحة لبنان**) يشير بذلك إلى أعمالها الطاهرة المرموز لها بالثياب (**لتكن ثيابك كل حين بيضاء**) جا ٩: ٨ (**لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات**) مت ٥: ١٦ رائحة منعشة عطرة كلبنان (= **أو كلبانٍ فى الترجمة السبعينية**).

* (**أختى العروس جنة مغلقة عين مقفلة ينبوع مختوم**) ٤: ١٢ يكرر ثانية (**أختى العروس**) (**جنة مغلقة**) بمعنى مقفلة أو محصّنة لكى لايقوى عليها أعداؤها. ومغلقة بمعنى معزولة عن الشر والأشرار.. مفرزة لله وحده لأنه هو نصيبها. ومغلقة بمعنى أن أبناءها مخبأون ومحصنون ومحميّون من قبل الله. وهى أيضاً (**جنة مغلقة**) بأريجها العطر وثمارها الحلوة (= **مسيرة المؤمنين وأعمالهم**). وقد تكون الجنة المغلقة هى البتولية التى هى ينبوع

(= ختم المعمودية). أو أن بركاتها لأبنائها. فهم شبعانون ومرتوون.

* **(أغراسك فردوس رمان مع أثمار نفيسة فاغية ونارديين. وكركم قصب الذريرة وقرفة مع كل عدد اللبان مر وعود مع كل أنفس الأطياب)** ١٤,١٣:٤ أبناؤك غرس حلو له حياة مثمرة.. حياة بذل وحب وخدمة **(مع أثمار نفيسة فاغية ونارديين)** الفاغية هى الحناء، والناردين هو العطر والطيب الذى دهنت به المرأة قدمى الرب **(لوقا ٧: ٣٨)** أو سكبته على رأسه قبل الفصح **(مرقس ١٤:٣)** والكركم زهره هو الزعفران الطيب الرائحة يخلط بعد صحنه بزيت الزيتون لاستخدامه طبياً.. وقصب الذريرة له رائحة زكية. والقرفة خشب له رائحة طيبة. وهذا كله مع اللبان والمر وأنفس الأطياب **(= الفضائل التى تميز المؤمنين عن غيرهم)** ساعد العروس أن تتزين لرجلها.

* **(ينبوع جنات بئر مياه حية وسيول من لبنان)** ١٥:٤ مياه تروى الجنات وتنشر الرخاء.. مياه حية نقية تحيى موات المتعطش إليها.. بل هى سيول غزيرة وفيرة.. هى بركات الروح القدس التى تغذى الكنيسة وتشبعها وترويها وتنميها.

* **(استيقظى ياريح الشمال وتعالىْ ياريح الجنوب هبى على جنتى فتقطر أطيابها. ليأت حبيبى إلى جنته ويأكل ثمره النفيس)** ١٦:٤ هنا يدعو العريس ريح الشمال الباردة العاتية، وكذا ريح الجنوب الدافئة الخفيفة الآتية مع الربيع والصيف لكى تهب على جنته فتقطر أطيابها وتفوح رائحتها ويظهر ثمرها. وعندئذ يأتى العريس إلى جنته الريا والمثمرة ويتكيء فراحته ولذته فى عروسه.

الاقتراح الخامس

أولا: توضيح معانى بعض الكلمات

* **الطل** = الندى.
* **قصص** = جمع قصة، وهى خصلة الشعر.
* **الكرة** = طاقة أو نافذة صغيرة.
* **تقطران** = تسيلان.
* **أدبر** = غادر.
* **حفظة الأسوار** = حراس المدينة.
* **الإزار** = الرداء. وهنا البرقع الذى يغطى الرأس والصدر.
* **معلم** = معروف وظاهر.
* **ربوة** = عشرة آلاف.
* **إبريز** = نقى خالص.
* **حالكة** = سوداء.
* **الوقبان** = نقرتا العين.
* **الطيب** = العطر.
* **خميلة الطيب** = مجموعة شجيرات زهور عطرية متشابكة أو الموضع الكثير الشجر.
* **أتلام رياحين** = باقات رياحين منعشة.

* عاج = ينتزع من فم الفيل بعد موته.
* الياقوت = حجر كريم أزرق اللون زرقة السماء.

ثانيا: الدراسة

* **(قد دخلت جنتى ياأختى العروس قطفت مرى مع طيبى أكلت شهدى مع عسلى شربت خمرى مع لبنى. كلوا أيها الأصحاب اشربوا واسكروا أيها الأحباء)** ٥:١ العريس يلبى دعوة عروسه (ليأت حبيبى إلى جنته) ٤:١٦ إنه يقف على الباب ينتظر الدعوة **(هنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتى وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معى)** رؤ ٣:٢٠ **(ادعوه وهو قريب)** إش ٥٥:٦ إن الرب يحب أن يكون المؤمنون معه فى شركة مقدسة.

لذلك أتى وتجسد لكى يشاركهم آلامهم ومسراتهم. ولقد دخل إلى حياتنا، فنحن مسرة قلبه.. نحن جنته. دعته العروس **(ليأت حبيبى)** وهو استجاب لدعوتها **(ياأختى)** الأخوّة هى أقرب العلاقات الإنسانية وأخصّها. دعته أن يأكل ثمرها النفيس، وما ثمرها إلا **(مر مع طيب)** ألم وجروح ودم.. لكن بمسرة. أما هو فلم يكتفى بثمرها هى فقط، وإن كان يعتبر ثمرها ثمره هو أيضاً بدليل

غذاء كله شبع وارتواء وحلاوة حقيقية.. شبع كنعان السمائية.. شهداً وعسلاً.. خمراً ولبناً.. ودعا الكل معه **(كل الأصحاب والأحباء)** إلى عشاء عرسه المجيد.. دعاهم قائلاً **(كلوا..اشربوا واسكروا..)** والأمر ليس مجرد دعوة أن نجلس ونأكل ونشرب ونفرح.. بل وأن نمتلىء ونتلذذ ونزداد فرحاً **(كلوا الطيب ولتتلذذ بالدسم أنفسكم)** إش ٥٥: ٢ ونلاحظ أن الترجمة الحرفية لعبارة **(أشربوا واسكروا)** هى **(اشربوا وامتلأوا)** **(افغر فاك فأملأه)** مز ٨١: ١٠ والجنة قد يشار بها إلى البستان حيث صلب يسوع ودفن **(اقرأ يوحنا ١٩: ٤١)** حيث قدموا له خمراً ممزوجاً بمرارة **(أعطوه خمراً ممزوجة بمر ليشرب)** مر ١٥: ٢٣) لكن بقدر ماتألم بصلبه، فقد قام فى نفس الموضع **(البستان)** مقدماً لنا الخلاص ومؤكداً بقيامته مصداقية رسالته الخلاصية.

* **(أنا نائمة وقلبى مستيقظ صوت حبيبى قارعاً. افتحى لى ياأختى ياحبيبتى ياحمامتى ياكاملتى لأن رأسى امتلأ من الطل وقصصى من ندى الليل)** ٥: ٢ كم تحتاج دعوة العريس إلى اهتمام بأن نصيغ السمع إليها. إنها ليست دعوة من إنسان بل من الله. ما اشرف الدعوة! ومع ذلك لا استجابة بل فتور من جانب العروس. والعجيب أن العروس تعترف مقرّة بتراخيها وكسلها بالقول **(أنا نائمة)** هل يصح وقد بذل العريس ذاته وقدم الخلاص بالفداء أن لاتكترث العروس؟! هل أنت ياعروس نائمة

وهكذا العروس نائمة وقلبها مستيقظ.. نعم هى متراخية لكن صوت الضمير يؤرقها.. الله يوقظ قلبها. ربما يتهاون الإنسان بسبب انتفاخ القلب والكبرياء أو بسبب زيادة الثقة فى النفس. لكن أولاد الله، يستحثهم قلبهم على اليقظة والسهر والتوبة. وهوذا صوت المسيح يستمر قارعاً **(صوت حبيبى قارعاً)** إنه لاينهر عروسه ولا يوبخها، بل برقة يعود فيرجوها أن تفتح. كم هو مخجل أن يطلب هو أن نفتح دون أن نفتح نحن من أنفسنا.. ماأعظم حبك يارب. إنه بكلام رقيق يرجوها **(افتحى لى ياأختى)** ويدللها **(.. ياحبيبتى ياحمامتى ياكاملتى)** ومع ذلك لاتفـــتح.. ويقف هو طوال الليل منتظراً. ويرجوها ويشرح لها حالته **(رأسى امتلأ من الطل وقصصى من ندى الليل)** وكأنه يريد أن يقول لها إن الليل الذى مر عليك وأنا أعانى منه معك طويل، كم احتملت لأجلك التعب والمشقة والجلد واللطم ودق المسامير واكليل الشوك وطعنة الحربة. ويلح فى طلب أن تفتح له.. يرغب أن تستجيب له.. إنه يخاف عليها من أن تكون لغيره وتفتح لغيره.. أفتحى لى قلبك.. اقبلينى فى صدرك. فى داخلك.. دعينى أجد راحتى عندك.

* **(قد خلعت ثوبى فكيف ألبسه. قد غسلت رجلىّ فكيف أوسخهما)** ٣:٥ تتلكأ فى الفتح. وتبرر ذاتها **(خلعت ثوبى.. غسلت رجلى)** اعتذارات سخيفة **(لذلك أنت بلا عذر**

بدمه؟ وأليس هو الذى تمنطق وغسل أرجل تلاميذه؟ **(انظر يوحنا ١٣: ٥)** وقد يكون المعنى (خلعت ثوب الجلد المرتبط بالخطية فكيف أعود مرة أخرى وألبسه؟ غسلت رجلىّ لأتحرر من قيود الجسد واهتماماته فكيف أوسخها.

* **(حبيبى مد يده من الكوة فأنتّ عليه أحشائى)** ٥: ٤ لم يفشل الحبيب بل زاد إصراره أن يلتقى بعروسه. لم يفلح فى دعوتها واستمالة قلبها. نعم ومن سابق، لم يفلح كلام الأنبياء فى هداية البشرية.. فأتى الرب إلينا.. أتى قريباً منا.. أتى لكى نراه فلا يكون لنا عذر.. لم تر النفس محبته فى صوته، فرأت محبته فى يده.. مد يده فى الكوة.. فى طاقة الباب.. فى فتحته الصغيرة.. فظهرت اليد المثقوبة. كم هى محبة عملية؟! مد يده لينقذنا فماذا كانت النتيجة؟ **(أنتّ عليه أحشائى)** خجلت من نفسها وجحودها.. وخجلت من محبته المضحية.

* **(قمت لأفتح لحبيبى ويداى تقطران مراً وأصابعى مر قاطر على مقبض القفل)** ٥: ٥ عندئذ قامت.. وساعتها لم تلتفت لملبس أو لغسيل رجل. إن علينا أن نأتى إلى الرب بقذرنا وهو قادر أن ينظفنا ويكسونا. نقدم إليه كالابن الضال **(قمت لأفتح لحبيبى)** أجل، نقوم لنستقبله ونحتضنه. قامت ويداها متسختان متمررتان بالخطية. لكن بالتوبة، أعتصر المر إلى مر قاطر.. إلى زيتٍ ودهن

رأته من فتحة الباب بيد مثقوبة باذلة **(مراً قاطراً)**، لكن وهى تضع يدها على مقبض القفل لكى تقبل يديه أو لكى تضمهما إلى صدرها أو لكى تجتذبهما للدخول، تحول المر إلى مر قاطر.. إلى دهن طيب. وهكذا بصليب المسيح، رأينا كمال الفداء وقدرة اللاهوت وتمام الخلاص الذى لا يعبر عنه.

* **(فتحت لحبيبى لكن حبيبى تحول وعبر، نفسى خرجت عندما أدبر، طلبته فما وجدته دعوته فما أجابنى) ٦:٥**

لقد فتحت له متأخرة فما وجدته. أنه يريد أن نتوب بسرعة ونستجيب بسرعة **(أنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم) رو ١١:١٣** الله يريد فلماذا لا نريد؟! محبة الله ثابتة لاتتغير. لكن نحن الذين نتغير بإهمالنا وتباطؤنا ورخاوة نفوسنا!! وتحول الحبيب وغادر وعبر.. والله له قصد أن يتحول.. له قصد أن لايرينا وجهه.. لكى ندرك عظم محبته.. ولكى ندرك غلاوة الشركة معه.. لم تره العروس وهو يعبر. شعرت كما لو كانت روحها خرجت منها. لقد كان أمراً مراً على نفسها أن تفتح له فلا تجده (نفسى خرجت عندما أدبر لكن ما علينا إلا أن نستمر فى طلبه بلجاجة.

* **(وجدنى الحرس الطائف فى المدينة. ضربونى جرحونى . حفظة الأسوار رفعوا إزارى عنى. احلفكن يابنات أورشليم إن وجدتن حبيبى أن تخبرنه بأنى مريضة حباً)**

الله.. هؤلاء ازاغوا الناس واهانوا الأنبياء والرسل وشهروا بهم.. وعلى العموم فإن المؤمن الذى يتهاون فى التوبة وينشغل عن الله، يستحق الضرب والتجريح وكثرة الأحزان لكى يفيق ويعود إلى صوابه. رفعوا إزارها.. بمعنى رفعوا نقابها وقناعها عن وجهها لظنهم أنها تدعى الحشمة والأدب.. رفعوا إزارها إمعاناً فى أذيّتها. لذلك فهى تصرخ قائلة **(رفعوا إزارى عنى)** وهى هنا لاتستنجد بالناس ولا ببنات أورشليم.. ولكنها تطلب منهن أن يستنجدن بعريسها ويخبرنه بالإهانات التى لحقت بها وأمرضتها.. إنها حباً فيه، تقبل الأهانة والتجريح والضرب والاضطهاد.

* **(ماحبيبك من حبيب أيتها الجميلة بين النساء ماحبيبك من حبيب حتى تحلفينا هكذا)** ٥:٩ إن ما أظهرته العروس من مشاعر تجاه عريسها هو الذى أنطق بنات أورشليم بهذا الكلام، لقد أيقظ اهتمامها بالعريس وحنينها له مشاعر بنات أورشليم حتى أنهن هنا يستفسرن عمن يكون هذا العريس وبمن يشبه وبأى وصف يوصف. لاشك أن حماسنا أن نشهد للمسيح ونحدث االآخرين عنه سيشجع الآخرين الذين لا يعرفونه أن يسألونا عنه. وإن اهتمامنا بإظهار صورة المسيح فى حياتنا ينشىء فى الآخرين الإحساس بحلاوته وبحلاوة من يتبعونه. ولذلك نجد بنات أورشليم اللواتى سمعن منها عن عريسها، يصفنها هى أيضاً بأنها **(الجميلة بين النساء)** إن العمل الطيب والسلوك الطيب الذى يظهره أبناء الله يجعلهم فى نظر

يكون بطريقة الاستنكار.. أى من هو هذا الحبيب الذى أسر قلبك؟ بينما أنت (أيتها الجميلة بين النساء) تستطيعين أن تأسرى من هم أعظم منه؟ وقد يكون السؤال (ما حبيبك من حبيب) غرضه تعزية العروس).. وقد يكون أيضاً غرضه الاستفسار عن صفات العريس لعلهن يجدنه فيبلغنه أشواق العروس.

* **(حبيبى أبيض وأحمر مُعْلَم بين ربوة. رأسه ذهب إبريز قصصه مسترسلة حالكة كالغراب)** ٥: ١١,١٠ ترد العروس وهى تصف عريسها **(حبيبى أبيض)** أبيض فى نقاوته وقداسته فهو كما وصفه الملاك **(القدوس..)** **لو ١: ٣٥** وهو **(لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه مكر)** **ابط ٢: ٢٢** **(قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات)** **عب ٧: ٢٦** وأبيض فى بهائه وضيائه ومجد لاهوته فهو فى تجليه على الجبل **(صارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالثلج..)** **مر ٩: ٣** وأبيض فى صنعه الصلح والسلام والحب بالفداء، بل هو رئيس السلام. وبياضه ليس بهيئة الشيخوخة والشحوب، بل هو **(أبيض وأحمر)** والحمرة دليل الدموية والصحة والشباب والقوة والاقتدار، وهو أيضا **(أحمر)** فقد أخذ طبيعتنا (= **طبيعة آدم، الذى معناه أديم أحمر)** وتجسد وتأنس، ثم هو أيضاً **(أحمر) إذ سفك دمه لخلاصنا، وهو (أبيض وأحمر)**

الترجمات (Lifted up as a Banner) معنى مرتفع كعلم أو راية. وهكذا هو، فهو على الصليب رفع راية الخلاص لكل جنس البشر.. وقد قال عنه إشعياء **(ويكون فى ذلك اليوم أن أصل يس القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محله مجداً)** إش ١١:١٠ **وهو (معلم بن ربوة)** بمعنى أنه ظاهر بوضوح أنه أعظم وأبهى وأفضل من ربوة **(= من عشرة آلاف)** فهو الفريد فى كمالاته **(ابدع جمالاً من بنى البشر)** مز ٤٥:٢ **(وصار أعلى من السموات)** عب ٧:٢٦ وهو الذى **(رفّعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم. لكى تجثو باسمه كل ركبة...)** فى ٢:٩,١٠.. **(رأسه ذهب إبريز)** رأسه **(بمعنى قدرته وحكمته وعلمه وسلطانه)** فاق كل شىء. فهو الله ولا إله غيره **(أنظر كورنثوس الأولى ١١:٣)** والذهب الإبريز النقى يشير إلى اللاهوت*. **(قصصه مسترسلة حالكة كالغراب)** القصص المسترسلة الحالكة **(= أى السوداء)** دليل النضرة والقوة والثبات وعدم التغير وعدم الانحلال وعدم الفساد **(ومسترسلة)** تشير إلى انه نذير **(مكرس كمسيا)**. والعروس الشابة ترى فى شباب عريسها وشعره الأسود سر قوته وجماله.

---

* تابوت العهد مصنوع من خشب السنط رمزاً للناسوت، ومغشى من الداخل والخارج بالذهب رمزاً للاهوت.

جالستان فى وقبيها) ١٢:٥ عينا العريس المسيح كالحمام فى النقاوة وفى الطهارة وفى الصفاء. أنه ينظر إلينا بعين الرحمة والمحبة والعطف. وكم كانت عيناه تعبران عن هذا كله حين كان يشفى ويشبع ويهتم ويرعى طوال مدة وجوده على الأرض. عينا الرب هما أيضا عينا حراسة **(أعلمك وإرشدك الطريق التى تسلكها أنصحك عينى عليك)** مز ٨:٣٢ **(عيناه كالحمام على مجارى المياه)** عينان فاحصتان قويتا الإبصار تكشفان الأعماق ولهما بصيرة روحية نافذة **(مغسولتان باللبن)** مغسولتان بالصفاء والنقاء رائقتان بغير غبار **(جالستان فى وقبيهما)** عيناه ثابتتا النظر والرعاية للمؤمنين. فهم خاصة موضع محبته ومحل عنايته ورعايته.

* **(خدّاه كخميلة الطيب وأتلام رياحين ذكية. شفتاه سوسن تقطران مراً مائعاً)** ١٣:٥ الخدّان هما زينة الوجه. طلعته جميلة كخميلة الطيب.. كمجموعة شجيرات ورود وزهور عطرة.. طلعته مبهجة مفرحة معزية، خداه طافحان بالحنان والحب رغم ماتحملتاه من إيذاء من لاطميه. إنهما **(أتلام رياحين ذكية)**.. باقات رياحين عطرة **(شفتاه سوسن تقطران مراً مائعاً)** شفتاه تنطقان بالكلام الحلو المعسول كالقطر السائل المنساب **(انسكبت النعمة على شفتيك)** مز ٢:٤٥ فكلامه فيه الشبع وفيه العزاء وفيه الوعود الصادقة **(حلقه حلاوة وكله متشتهيات)** نش ١٦:٥.. تفوح من كلمات شفتيه رائحة الحياة والغفران.

أبيض مغلف بالياقوت الأزرق) ٥:١٤ إنه وعروسه لم يرتبطا فقط بمجرب دبلة (= خاتم الزواج) فالأمر أكبر من هذا. لقد تعدى الأمر مجرد خاتم الزواج.. فيداه كخاتم كبير (حلقتان) من ذهب مرصعتان بالزبرجد.. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على علو قيمة عروسه المفروض أن تهديه خاتمها. يداه ممتدان بالخير والخدمة والبركة لشعبه. إنهما تشبعان الجسد **(= مرموزا له هنا بالذهب)** وتشبعان الروح **(= مرموزا له هنا بحجر كريم هو الزبرجد)**. يداه حلقتان. والحلقة دائرة ليس لها نقطة بداية ولا نقطة نهاية. وهذا يعني أن عمل يديه في الخلاص عمل ممتد أبدي **(بطنه عاج أبيض)** العاج لايمكننا أن نحصل عليه إلامن فم الفيل بعد موته، وهكذا حضن المسيح المعبر عنه هنا بالبطن **(= والذي ضمنا واحتوانا)** احتوانا بموته ليمنحنا الخلاص. وهو لايمنحنا فقط الخلاص بدم صلبه وموته، ولكنه إذ هو أيضاً **(مغلف بالياقوت الأزرق)** يمنحنا أكثر من هذا ميراث السماء الثمين **(الياقوت الأزرق)** والحياة الأبدية.

* **(ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من إبريز. طلعته كلبنان فتى كالأرز)** ٥:١٥ ساقاه قويتان *(عمودا رخام)* دليل الثبات والقوة. في هيكل الرب في العهد القديم، أقيم عمودان: الأول **(ياكين)** ومعناه **(هو مؤسس)** والثاني **(بوعز)** ومعناه **(فيه قوتي)*** ومملكة المسيح قوية وراسخة ثابته أبدية لأنها مؤسسة على قاعدتين هامتين **(= من أبريز)** هما

تخلب الألباب. والمسيح ايضا طلعته حلوة وبهية وجميلة. والأرز يمتاز بأنه أطول الأشجار وأمتنها ويمتاز أيضاً بالاستقامة. وشخص المسيح أيضاً سام وعظيم ومهيب.

* **(حلقه حلاوة وكله مشتهيات. هذا حبيبى وهذا خليلى يابنات أورشليم) ٥:١٦** حلقه بمعنى فمه.. حلو وكله مشتهيات. فى فمه كل ماتشتهيه النفس.. قبلات مشبعة.. وكلام مشبع ومغذى.. ثمين وعظيم.. حى وفعال.. له سلطان وتأثير **(هذا حبيبى وهذا خليلى..)** نعم، بهذا الوصف تقدم حبيبها وخليلها لبنات أورشليم.

* أنظر الملوك الأول ٧:٢١ . ٢٢

الإصحاح السادس

اولا: توضيح معانى بعض الكلمات

* **ترصة** = كلمة عبرية معناها (إنشراح)،أسم مدينة كبيرة كنعانية غربى الأردن، موقعها جميل ومبانيها رائعة. أتخذت قبل السامرة عاصمة لدولة إسرائيل
* **فلقة** = نصف ثمرة
* **ألوية** = جمع لواء بمعنى راية أو علم
* **جلعاد** = كلمة عبرية معناها (صلب أو خشن)، وجلعاد هو إبن ماكير إبن منسى إبن يوسف. وأطلق الأسم أيضاً على أرض مواشى تمتد شرق الأردن حتى بلاد العرب
* **سرية** = الزوجة الثانية التى كان يتزوجها الرجل على زوجته الأولى. وهى أقل منزلة من الأولى
* **عقيلة** = عزيزة أو كريمة أو مختارة
* **أقعل** = بدأ الزهر يتفتح
* **شولميت** = مؤنث سليمان (= سليمان يعنى رجل سلام) وهى تشير إلى الكنيسة الملكة والعروس
* **صفّين** = هى نفسها مدينة محنايم (= بمعنى محلتان) وتقع شرقى الأردن. وتنقسم هذة المدينة إلى حيين. وقد أطلق يعقوب

ربما لأن عندها، قرب مخاضة يبوق رأى ملائكة الله مسبحين يرابعون بعضهم بعضاً فى صفين. ويرجح البعض أن أهل هذه المدينة كانوا يجيدون الرقص الذى كان قديماً مصاحباً للعبادة .

ثانياً: الدراسة

* **(أين ذهب حبيبك أيتها الجميلة بين النساء. أين توجه حبيبك فنطلبه معك)** ٦:١ بنات أورشليم لما علمن أوصاف العريس، يسألن العروس: أين ذهب حبيبك؟ يردن أن يقدمن مساعدة للعروس بعدما سمعن عن محاسن العريس. الذى يحب المسيح يسر بأن يشترك الآخرين فى طلبه. وهنا مازلن يصفنها بأنها **(الجميلة بين النساء)** لأنها مثابرة على طلب العريس والبحث عنه. إنها جميلة فى حبها وفى وفائها وفى سعيها للبحث عن العريس.. أين ذهب ؟ أين توجه ؟ لكى تقتفى بنات أورشليم أثر العريس ويتتبعن خطواته، يسألن العروس أن تدل عنه. نعم فبدون العروس لايمكنهن معرفة مكان العريس.. بدون الكنيسة لايمكن التعرف على المسيح (فنطلبه معك) لقد أيقظ الله بنات أورشليم **(= البقية التقية)** لكى يطلبن المسيح الرب ويترضين وجهه **(هكذا قال رب الجنود سيأتى شعوب بعد**

فتأتى لنذهب ذهابا لنترضى وجه الرب ونطلب رب الجنود. أنا أيضاً أذهب. فتأتى شعوب كثيرة وأمم قوية ليطلبوا رب الجنود فى أورشليم وليترضّوا وجه الرب) زك ٨: ٢٠-٢٢.

*** (حبيبى نزل إلى جنته إلى خمائل الطيب ليرعى فى الجنات ويجمع السوسن. أنا لحبيبى وحبيبى لى الراعى بين السوسن) ٦: ٢,٣** هكذا ترد العروس **(حبيبى نزل إلى جنته)** أنا بحثت عنه فى الشوارع وفى المدينة فلم أجده.. إذا فأين هو ؟ **(نزل إلى جنته)** ماأغبانى ! قد حجبتنى غشاوة كيلاً أراه فى الجنه.. لقد كان عجيباً أن يتجسد وينزل. ومع ذلك فقد نزل العالى.. بمعنى تنازل إلى أرضنا. أى شرف هذا ؟! الله يتخذ جسداً ويصير واحداً منا. لمارأى سليمان السحاب يملأ البيت قال مندهشاً **(هل يسكن الله حقاً على الأرض ؟) ١مل ٨: ٢٧ (حبيبى نزل إلى جنته!!)** ألاتتذكرين ياعروس سابق قوله **(قد دخلت جنتى ياأختى العروس) نش ٥: ١** أجل، نزل إلى جنته.. نزل إلى شعبه.. إلى كنيسته.. إلى خمائل الطيب.. الكنيسة التى يعزّها ويحبها لأنها فى نظره كخمائل طيب عطر **(ليرعى فى الجنات)** الجنات التى هى الخمائل **(= التى هى أحواض زهور تتكون منها الجنه. وتشبه كل خميلة منها جنه مصغرة)** والجنات أو الخمائل تعنى الشعوب والقطعان والأمم والألسنة.. كلها فى نظره رغم

يفرح بالزهور.. ويضم قديسيه المشبهين بالسوسن فى جماله وعطره.. يضمهم من وجه الشر.. يضمهم كورود أو زهور يقطفها ليزين بها فردوسه **(أنا لحبيبى وحبيبى لى الراعى بين السوسن)** إن الكنيسة تفرح بحضور الرب وسطها وبشركتها معه. وهى تعتز بتملكها إياه كحبيب ولا حبيب غيره. إنه ليس فقط الراعى بين قطيع الخراف.. فهم عنده ليس مجرد قطيع خراف.. بل هم أفضل من ذلك.. هم سوسن جميل عطر. ونلاحظ أنه من سابق قال العريس عن نفسه **(أنا نرجس شارون سوسنة الأودية) نش ٢:١** وبعد ذلك قال عن عروسه **(كالسوسنة بين الشوك) نش٢:٢..** والآن يعتبر المؤمنين أيضاً سوسناً. وإذا، هل آن الأوان أن يرى العالم فينا صورة المسيح الحلوة ورسالته المقروءة !!

* **(أنت جميلة ياحبيبتى كترصة . حسنة كأورشليم. مرهبة كجيش بألوية)** ٦:٤ هنا التقت العروس بعريسها فصار يتكلم معها وعنها وإليها **(أنت جميلة ياحبيبتى)**.. رغم تراخيها وبعادها وكسلها يصفها بأنها حبيبته وأنها جميلة **(جميلة كترصة)** ترصة تعنى **(= إنشراح أوجمال)** وقد كانت مدينة جميلة بإسمها.. وبموقعها الجميل.. وبمبانيها الجميلة وقصورها الحسنة، فقد كانت عاصمة لإسرائيل قبل السامرة **(حسنة كأورشليم)** حسنة بسبب عظمتها ووجود هيكل الرب بها وكانت عاصمة مملكة يهوذا. ولقد

(مرهبة كجيش بألوية) مرهبة بطقوسها.. بتأنيبات كهنتها للمخالفين.. بأسلحتها ضد المقاومين والشياطين. .صامدة أمام الهرطقات والبدع.. قوية بأسرارها ووسائطها.

* **(حولّى عنى عينيك فإنهما قد غلبتانى. شعرك كقطيع المعز الرابض فى جلعاد)** ٥:٦ بمعنى أنا لا أطيق دموعك وتذللك. إن قلب العريس الرقيق لايحتمل أن يرى قديسيه شاخصين إليه ومتعلقين به ومنسحقين أمامه. وكأنه يقول لهم: كفى هذا **(إنهما قد غلبتانى)** إنه حتى الأشرار، لما يتذللوا أمامه، يغلبه تذللهم **(هل رايت كيف اتضع آخاب أمامى؟ فمن أجل أنه قد اتضع أمامى لاأجلب الشرفى أيامه)** ١مل ٢١: ٢٩ إنه يسارع للأستجابة للمسكين **(لأنه لم يحتقر ولم يرذل مسكنة المسكين ولم يحجب وجهه عنه بل عند صراخه إليه أستمع)** مز ٢٢: ٢٤ وقوله **(حولّى عنى عينيك)** لايعنى أن تتجه عيناها إلى آخر، بل إن أحشاءه تذوب أمام مسكنتها **(شعرك كقطيع المعز الرابض فى جلعاد)** هذه العبارة سبق تكرارها فى نش ٤: ١ وهكذا هو يقصد أن يقرر ماسبق قلناه. فكما أن الشعر يلتف حول الرأس، وكما أن القطيع يربض حول راعيه، هكذا الله الذى لايتغير، يعتبر الكنيسة بهجة ومسرة قلبه كلما التفت حوله وأحاطت به. إنه يشبعها سلامه وتعزياته مثلما يشتهر جبل

.(١٩:٥٠

* **(أسنانك كقطيع نعاج صادرة من الغُسل اللواتى كل واحدة متئم وليس فيها عقيم. كفلقة رمانة خدك تحت نقابك) ٧,٦:٦** تكررت نفس العبارة فى نش ٣,٢:٤ ويقصد بالأسنان كهنة الكنيسة وخدامها القادرون على فهم كلمة الله وتغذية الآخرين بها. إنهم أنقياء كالاسنان البيضاء. وهم مرتبطون بخدمة الإله الواحد لانهم أسنان فى فك واحد . وهم متئمون مثمرون بثمر كثير لمجد الله (كفلقة رمانة خدك تحت نقابك) والكنيسة وخدامها خجولة كالخد الأحمر بسبب إحساسها بعدم الاستحقاق. وإحمرار الخد (كفلقة الرمانة الحمراء) دليل النضرة والحيوية والجمال فى أستحقاق دم المسيح (تحت نقابك) بمعنى بغير استعلاء ودون إنتظار لمديح.

* **(هن ستون ملكة وثمانون سرية وعذارى بلاعدد. واحدة هى حمامتى كاملتى الوحيدة لأمها هى عقيلة والدتها هى) ٩,٨:٦** رغم وجود ملكات كثيرات مثل إستير وغيرهن اشتهرن بجمالهن، ورغم وجود سرارى كثيرات فى بلاط الملوك والملكات،ورغم وجود عذارى بغير عدد يعملن كوصيفات فى قصور الملوك، لكن العروس الكنيسة أفضل منهن جميعاً فى جمال الخلق والخُلق أعظم منهن فى العلم والمعرفة والحكمة. فالكنيسة بحق، أعظم من أى مؤسسة أو هيئة فى المجتمع. إن لها تأثيرها. وهى الوحيدة التى تستحق الاحترام والحب. بل هى فى نظر المسيح واحدة

وكـاملة لأن دم المسـيح طهـرها **(الوحيدة لأمها هى. عقيلة والدتها هى)** بمعنى أنه لو كانت لها شقيقات كثيرات، فهى المتميزة عليهن وكأن أمها لم تلد سواها.

* **(رأتها البنات فطوبنها الملكات والسرارى فمدحنها) ٩:٦ بل إنها فى نظر الجميع موضع الإعجاب والتطويب والمديح (ثمنـهـا يفـوق اللآلىء) أم ١٠:٣١ (بنـات كثيرات عملن فضلاً. أما أنت ففقت عليهن جميعاً) أم ٢٩:٣١.**

* **(من هى المشرفة مثل الصباح جميلة كالقمر طاهرة كالشمس مرهبة كجيش بألوية) ١٠:٦** خارجة من ليل طويل منطلقة نحو نهار مبهج **(مشرفة مثل الصباح)** مشرفة بمعنى عالية تسمو على العالم وتضيء عليه بنورها. فالمسيحيون هم نور العالم.. ومشرفة أيضاً بمعنى مقبلة بعد طول ظلام **(كنتم قبلاً ظلمه وأما الآن فنور فى الرب) أف ٨:٥** فنورها تستمده من عريسها... وهى *(المشرفة)* بنورها إذ تجسد منها شمس البر سيدنا يسوع المسيح **(ليضىء على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت) لو ٧٩:١ (المشرفة مثل الصباح)** فنور وجمال روحانياتها وطقوسها وأسرارها ووسائطها يطلع فى هدوء كظهور النهار بدون إعلان أو دعاية أو ضجيج **(جميلة كالقمر)** فكما أن القمر المعتم يعكس

وموضوعها (القاعدون يضيئون كضياء الجند... كالكواكب إلى أبد الدهور) دا ١٢:٣ (جميلة) لأنها بحلاوة تعاليمها وإستقامة إيمانها ترد كثيرين إلى البر (طاهرة كالشمس) فهى كالشمس طاهرة وتطهر. إن عمل الروح القدس فيها للتطهير والتقديس (مرهبة كجيش بألوية) سبق هذا الوصف فى نش ٦:٤ فالكنيسة لها نظامها ولها سلطانها. وهى دائماً ظافرة ومنتصرة.

* (نزلت إلى جنة الجوز لأنظر إلى خضر الوادى ولأنظر هل أقعل الكرم هل نوّر الرمان. فلم أشعر إلا وقد جعلتنى نفسى بين مركبات قوم شريف) ١٢,١١:٦ سبق أن تحدث العريس عن عروسه أنها (جنة مغلقة عين مقفلة ينبوع مختوم) ١٢:٤ وسبق أن دعته عروسه (ليأت حبيبى إلى جنته ويأكل ثمره النفيس) ١٦:٤ هذه الجنة وهذا الثمر النفيس يشيران إلى جماعة المؤمنين... الكنيسة.. البقية التقية. ولكن الجنة هنا (جنة الجوز... خضر الوادى) يشيران إلى دائرة أوسع. فهو لم يأت فقط لإسرائيل ولكنه (هكذا أحب الله العالم) يو ١٦:٣ إنه لم يتجسد فقط لأجل البقية التقية بل لأجل خلاص العالم كله الذى يشبهه هنا ب(الوادى).. نزل وتجسد أيضاً ليرقب من لا ثمر لهم ومن لامعرفة سابقة لهم بالله.. نزل إلى (جنة الجوز) ويقصد به البندق لينظره وهو أخضر (= خضر الوادى) وليرقب (هل أقعل الكرم) هل بدأ زهر الكرم يتفتح إلى ثمار؟ (هل نوّر الرمان) هل

قد أنضجت لوزا (راجع العدد ٨:١٧)(= في ترجمة أخرى: **أنضجت جوزاً**) فاختير كهنوته ونسله الكهنوتي من بعده يشفعون للشعب وامتنع الوباء عنه. والجوز يمثل كلمة الله التي يستخدمها الكاهن لهداية النفوس. وأيضاً كما أن للجوز قشرة خارجية مرة حينما تكسر يجد الأنسان داخلها ثمرة حلوة، فهكذا كلمة اللة مهما كان لها التفسير الحرفي المر فهي تدخل بمن يطيعها إلى غذاء مشبع محيي يعيش به الإنسان (**فلم أشعر إلا وقد جعلتني نفسي بين مركبات قوم شريف**) فهو (= **أي العريس**) يتطلع هنا أن تتسع دائرة القوم الأمناء الشرفاء الذين لايكفون عن مقاتلة الشياطين والانتصار عليهم. وعبارة (**قوم شريف**) واردة في النص العبري (**عمينداب، بنفس المعنى= شعبي شريف أوكريم**) وهو مايقصدبه من صار بقوة كلمة الله قادراً على المجاهدة ضد الخطية. وشعب المسيح يجب أن يبقى ويستمر شعباً (= **أو قوماً**) شريفاً قوياً بمركبات كلمة الله والأسرار المقدسة والوسائط الروحية.

* (**إرجعي إرجعي ياشولميت إرجعي إرجعي فننظر إليك. ماذا ترون في شولميت؟ مثل رقص صفين**) ١٣:٦ شولميت مشتقة من (شاليم = أي سلام) وهي مؤنث (*سليمان*) وهي تشير هنا إلى الكنيسة باعتبارها داعية السلام والصلح مع الله.. وباعتبارها العروس الملكة (= **مؤنث سليمان الملك**) وتكرار كلمة (**إرجعي**) أربع مرات في هذه الآية فيه تأكيد لدعوة العريس لعروسه

ترجع لتفوز بالسلام وليرجع إليها بهاؤها **(فننظر إليك)** بقولها بصيغة الجمع، أى ينظر إليها الثالوث الأقدس، أو ينظر إليها المسيح والملائكة الذين يفرحهم كسمائيين خلاص الخطاة **(إنه هكذا يكون فرح فى السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر...) لو ١٥:٧ (ماذا ترون فى شولميت؟ مثل رقص صفين)** صفين هى مدينة كما اسلفنا تنقسم إلى حيين أو محلتين.. وهنا يقصد جيشين. فالكنيسة ليست جيشاً واحداً بألوية، لكنها بانتصاراتها تتضاعف عظمتها **(جيشين = أوصفين)** ورقص صفين قد يشير إلى اليهود والأمم الذين صاروا بالإيمان كنيسة واحدة للمسيح.. أويشير إلى الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة.. جيشين أو صفين يفرحان ويسبحان ويرقصان معاً متهللين بفرح لاينطق به بنتيجة قبول الإيمان وبركات الخلاص.. هذا مع ملاحظة أن الرقص قديماً كان دليل الفرح **(= أنظر كيف رقص الملك داود وهم يصعدون تابوت عهد الرب بهتاف ويدخلونه مدينة أورشليم: ١أخ ١٥:٢٨,٢٩)** وأيضاً دليل النصرة (أنظر كيف خرجت النساء وراء مريم أخت موسى بدفوف ورقص مغنيات **(رنموا للرب فإنه قد تعظم. الفرس وراكبه طرحهما فى البحر») خر ١٥:٢١**

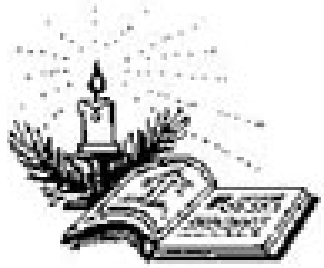

الأصحاح السابع

أولاً: توضيح معانى بعض الكلمات

* **السرّة** = تجويف وسط البطن يرتبط بالحبل السرى.
* **صُبرة** = كومة.
* **خشفتان** = وليدتا ظبية صغيرتان.
* **حشبون** = عاصمة الأموريين. لم يسمح ملكها لموسى بالمرور فى ارضه مشهورة ببرك الماء فيها.
* **بث ربيم** = معناه (باب ابنة كثيرين)، وهو أسم باب مدينة حشبون.
* **الكرمل** = جبل مشهور بخصوبته كانت تغطيه زهور وأشجار مثمرة. والكلمة بمعنى (مثمر).
* **أرجوان** = صبغة حمراء.
* **الخصل** = جمع خصلة = شعر.
* **عذوق** = جمع عذق : سعفة نخل.
* **سائغة** = سهلة فى الشرب.
* **مرقرقة** = لامعة أو متلالئة.
* **سائحة** = ناضحة بسائلها.
* **اللفاح** = نبات برى من العائلة البطاطية. ورقه كورق التبغ، وزهره أصفر جميل بشكل أزهار الباذنجان، وله رائحة العطر.
* **القعال** = البراعم المتفتحة.

* **(ما أجمل رجليك بالنعلين يابنت الكريم. دوائر فخديك مثل الحلى صنعة يدى صناع) ٧:١** لقد سبق أن وصف العريس عروسه. بأنها سوسنة. وجميلة وحبيبة ،وعروس، وأخت، وجنة مغلقة، وعين مقفلة، وينبوع مختوم، وحمامة، وكاملة، والجميلة بين النساء، وحسنة، ومرهبة، والوحيدة لأمها، وعقيلة والدتها، وطاهرة، ومشرفة مثل الصباح، وشولميت. والآن يصفها بلقب جديد **(بنت الكريم)** وفى الترجمة اليسوعية **(= بنت الأمير)**. أنهاتستحق وقد ولدت ولادة جديدة بالمعموديّة أن تدعى **(ابنة الله) (أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون بأسمه) يو ١:١٢** بل إنه بمناسبة مولدها الروحى ورجوعها إلى الله وزفافها لعريسها الشريف الملك صار لها الحق أن يكون لها مجد الملوك، بل وأن يقول عنها المزمور **(كلها مجد ابنة الملك فى خدرها)** وفى ترجمة الكنيسة القبطية **(كل مجد ابنة الملك من داخل) مز ٤٥:١٣** واستحقت هذا لأن عريسها هو ابن الله.. إنه رغم بعدها وتكاسلها ورداءة سيرتها، لكنها برجوعها وتوبتها وولادتها الجديدة صارت تستحق اللقب الجديد **(بنت الكريم)** ونلاحظ أنه سبق للعروس فى **نش٥:١١-١٦** أن ذكرت لعريسها عشر صفات:

١- رأسه ذهب إبريز .

٣- عيناه كالحمام على مجارى المياه مغسولتان باللبن جالستان فى وقبيهما.

٤- خداه كخميلة الطيب وأتلام رياحين ذكية.

٥- شفتاه سوسن تقطران مراً مائعاً.

٦- يداه حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد.

٧- بطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق.

٨- ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من إبريز.

٩- طلعته كلبنان فتى كالأرز.

١٠- حلقه حلاوة وكله مشتهيات.

والآن هو ذا العريس لايقصّر أيضاً فى وصف عروسه محبوبته، فيصفها بعشر صفات **(أنظر نشيد ٧:١-٥)** ولكن نلاحظ أن هناك وجه اختلاف فى الشرح، والوصف، فبينما هى تصفه ابتداء من الرأس إلى القدم مبهورة بمجده وعظمته وجلاله، نجده **(=أي العريس)** يصفها ابتداء من القدم إلى الرأس، ولذلك عدة أسباب:

١- أولها أن العروس تصفه بمنظور أرضى. أما العريس فمنظور سماوى.

سرعة رجوعها وجمال استعدادها أن تسلك في الطريق الموافق
(حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام) أف ٦: ١٥.

٣- ثالثها أن العريس المسيح أراد بوصفه لعروسه أن يعطى لأعضاء الجسد كرامة أفضل **(بل بالأولى أعضاء الجسم التى تظهر أضعف هى ضرورية. وأعضاء الجسد التى نحسب أنها بلا كرامة نعطيها كرامة أفضل والأعضاء القبيحة فينالها جمال أفضل)** اكو ١٢: ٢٢، ٢٣.

(ما أجمل رجليك بالنعلين) بمعنى ما أجمل استعدادك أن تسيرى بثبات واتزان لتشهدى لمسيحك بإنجيل السلام **(حاذين ارجلكم باستعداد إنجيل السلام)** أف ٦: ١٥ **(ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات)** رو ١٠: ١٥ **(ما اجمل على الجبال قدمى المبشر المخبر بالسلام المبشر بالخير المخبر بالخلاص القائل لصهيون قد ملك إلهك)** إش ٥٢: ٧ **(دوائر فخديك مثل الحلى=** وفى الترجمة السبعينية: **مثل السلاسل)** وفى الترجمة الأنجليزية **(= تفاصيل فخديك:** the joints of the thighs) فالمفاصل هى التى تعطى الرجلين القدرة على المشى. والفخدان يعينان الجسد ويحملانه ويساعدانه على الحركة. وكما أن الحلى المقصود بها السلاسل تربط الدوائر المكونة لها فى وحدة جميلة كزينة حلوة صنعة

أن ننتهى جميعاً إلى وحدانية الإيمان ومعرفة إبن الله إلى إنسان كامل صادقين فى المحبة ننمو فى كل شىء إلى ذاك الذى هو الرأس المسيح. الذى منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل حسب عملٍ على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه فى المحبة) أف ٤:١٣-١٦.

* **(سرّتك كأسٌ مدوّرة لايعوزها شراب ممزوج بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن. ثدياك كخشفتين توأمى ظبية)** ٧:٢.٣ السرة هى مكان وقطع الحبل السرى الذى كان يربط الأم بالجنين ويحمل دمها وغذاءها إليه. وقطع الحبل السرى يعنى قطع علاقة الإنسان والكنيسة بالعالم لكى تتركز العلاقة بالرب وحده.. وهكذا فإن علاقتنا بالرب تعطينا شبعاً حقيقياً وفرحاً وبهجة بالرب **(= شراب ممزوج)** وقد قيل عن التقوى **(اتق الرب وابعد عن الشر، فيكون شفاء لسرتك وسقاء لعظامك)** أم ٣:٧.٨ إن المؤمن الذى يرتوى من المسيح يشبع جداً **(تجرى من بطنه أنهار ماء حى)** يو ٧:٣٨ فهو يفيض شبعاً ورياً **(كأسى ربّا)** مز ٢٣:٥ ونلاحظ أنه ضمن الرشومات الستة والثلاثين التى يرشم بها جسد المعمد فى مسحة الميرون، ترشم السرة أيضا ليتقدس الجسم بما فى ذلك مكان قطع علاقتنا بالعالم. وهنا السرة توصف بأنها **(كأس مدّورة)** والدائرة كما نعلم هى بغير نقطة بداية وبغير نقطة نهاية،

السماوية التى تغمرها بفيض الفرح بحيث لاتحتاج إلى شراب ممزوج **(أمامك شبع سرور فى يمينك نعم إلى الأبد) مز ١٦:١١ (بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن)** بطن الكنيسة وبطون المؤمنين شبعانة بالخير. ولأن البطن والأحشاء تمثل عمق المحبة والعواطف للآخرين، فالشبعان من خيرات الله يساعد غيره. هذه الخدمات والمساعدات إنما هى كالسوسن.. عمل طيب ورائحة مقبولة لدى الله **(لاتنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله) عب ١٣:١٦ (ثدياك كخشفتين توأمى ظبية)** سبق ايراد مثل هذا الوصف فى نش ٤:٥ تأكيداً أن الله ثابت ولا يتغير فى كلامه. والثديان يشيران إلى العهدين القديم والجديد متكاملين معاً ويأخذان من نبع واحد هو الله. وهما لهما شبع الثديين فدراسة كلمة الله تشبع وتحيى.

* **(عنقك كبرج من عاج. عيناك كالبرك فى حشبون عند باب بث ربيم. أنفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق) ٤:٧** العنق يصل الجسم بالرأس. ونحن فى حالة تعلقنا وصلتنا بالمسيح الرأس ننال بإيماننا بالمسيح طهارة ونقاوة وغنى جزيلاً كالعاج الثمين ونكون فى حالة من الرسوخ والشموخ كبرج يصد الهجمات ولاتؤثر فيه الهرطقات والبدع **(عيناك كالبرك فى حشبون عند باب بث ربيم)** إن العيون الباكية التى تذرف دموع التوبة والفرح بقبول المسيح، هى عيون بصيرة نقية صافية كبرك خشبون الهادئة (= فى

الجماعة) وإذا، فهذه العيون الباكية تستريح عند باب بنت الجماعة التى هى الكنيسة جماعة المؤمنين، ووصف العينين ببرك السمك (= fish pools) يكشف عن الاستنارة وعمق البصيرة والانفتاح كما تنفتح البرك وتجيش بسمكها الذى يشير إلى نمو الكنيسة وازدهارها. وهنا نلاحظ أنه لايشبه العينين بالآبار والينابيع، ولا بالبحار المشهورة بفقاعات الهواء وبالأمواج والعواصف والاضطرابات، بل بالبرك الهادئة التى تشير إلى هدوء المؤمنين وتعزياتهم التى سببها إيمانهم البسيط العميق. ونلاحظ أن مدينة **(حشبون)** استخدمت قديماً كمدينة ملجأ للقاتل (راجع يشوع ٢١: ٣٩) يلجأ إليها كل جماهير الطالبين النجاة والخلاص والأمن. عند بابها يدخلون ويجتمعون ويأمنون ويتحصنون. وهكذا الكنيسة الجامعة القوية الإيمان والمستقيمة العقيدة تقع عند مفارق طرق مختلفة. وعند بابها تأتى جماهير التائبين والمصلين والمتوسلين. **(أنفك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق)** الأقطس يعجز عن التمييز. لكن الأنف السليم يميز بين الطيب والخبيث.. بين رائحة المسيح الزكية وبين رائحة الخطية الكريهة. ولأن الأنف تقع فى أعلى الجسم تحت الجبهة مباشرة. فهو كبرج شامخ يميز الأمور المتخالفة ويستطيع ان يصد تيارات العالم ويرفض نجاساته المشار إليها بدمشق.

* **(رأسك عليك مثل الكرمل وشعر رأسك كأرجوان. مَلِك قد أسر بالخصل)** ٧: ٥ رأس المؤمن كالكرمل العالى

الكنيسة وهامتها شامخة عالية مرتفعة بالنصرة والغلبة على العالم وكل مغرياته ونجاساته.. مثل الكرمل (= **والكرمل معناه مثمر**) الملىء بالثمار والخضرة والزهور. فهكذا رؤوس المؤمنين ليست خاوية وفارغة بل مشحونة بالأفكار الطاهرة والميول المقدسة. وفى الكرمل ذكريات جميلة.. فيه واجه إيليا أنبياء البعل وقال للشعب (حتى متى تعرجون بين الفرقتين. **إن كان الرب هو الله فاتبعوه وإن كان البعل فاتبعوه**)١ مل ١٨:٢١ وعلى الكرمل صعد إيليا وخَر نحو الأرض وصلى لكى يعطى الرب مطراً فكان مطر عظيم (**راجع ملوك الأول ١٨:٤١-٤٦**) (**وشعر رأسك كأرجوان.. ملك قد أسر بالخصل**) الأرجوان هو لباس الملوك. والشعر الذى يحيط بالرأس وتغذية غدد الرأس هم المؤمنون الذين يأخذون شعبهم وغذاءهم من المسيح الملك. إنهم وقد انتسبوا للملك فلهم طابع الملوك وأبناء الملوك.. لهم قوة القرار والإرادة ولا يلينون أو ينحنون للشيطان.. والمؤمنون أيضاً فى تعاطفهم ومحبتهم لبعضهم البعض، هم كالخصل الملتفة. لقد تأثر المسيح بجمال أولاده ومحبتهم وطهارتهم، وهذا الجمال سبى الملك وأسره وغلبه. لقد قبل المسيح أن يخلى ذاته ويتجسد ويفدينا حباً فينا على رجاء أن نحبه نحن ونتوب إليه ونفرح بصلتنا به.

* (**ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات**) ٦:٧

إن الجمال والحلاوة هما من صنع المخلص فادى الكنيسة الذى أحبها جداً والذى قال (لذاتى مع بنى آدم) أم ٨:٣١.

إلى النخلة وأمسك بعذوقها وتكون ثدياك كعناقيد الكرم ورائحة إنفك كالتفاح) ٨،٧:٧ يقول المزمور **(الصديق كالنخلة يزهو كالأرز في لبنان ينمو مغروسين في بيت الرب في ديار إلهنا يزهرون. أيضاً يثمرون في الشيبة يكونون (وساماً وخضراً)** مز ٩٢:١٢-١٤ قامة الكنيسة كالنخلة. والقامة تشير إلى النمو **(إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح)** أف ٤:١٣ والقامة تشير إلى استقامة السيرة وإلى القوة وإلى الرسوخ وعدم الزعزعة.. وكالنخلة التي كلما ظهرت عذوقها **(= جريدها وسعفها)** تزداد نمواً وثمراً، هكذا الكنيسة كلما ثقلت بالضيقات والمتاعب والأضطهادات كلما زادت نمواً وثمراً **(أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها)** نعم فالمسيح لايترك كنيسته بلا رعاية وحراسة. هو يمسك بأولادها ويحفظهم لكي يستمروا مثمرين نامين، **(ثدياك كعناقيد الكرم)** بمعنى أن محبة الكنيسة الطاهرة لعريسها هي له مصدر فرح ولذة وقبول **(رائحة أنفك كالتفاح)** يستخدم الأنف في شيئين التنفس والشم، ولما كان تنفس الهواء هو من أحد أسباب علامات الحياة عند الإنسان، فإن المسيح يرى وهو ينفخ في أنف كنيسته نسمة حياة جديدة لأجل ان تستمر حية مقدسة طاهرة **(انظر التكوين ٢:٧)**، أن رائحة الحياة والقداسة والطهارة في الكنيسة تنعش نفسه وتبهج قلبه

أن رائحة الأنف الحلوة دليل على صحة الأنف وسلامتها وخلوها من كل صديد أو وسخ وقدرتها على الشم وتمييز الروائح المختلفة. وهكذا الكنيسة كلما صحت عزائم أولادها وبناتها كلما حصلوا على الاستنارة والبصيرة وكلما استطاعوا أن يميزوا بين الأمور المتخالفة.. ويلاحظ أن وصف الكنيسة بالنخلة يحمل معنى آخر غير استقامتها ورسوخها وقوتها. فالنخلة لاتوجد إلا حيث يوجد الماء **(انظر الخروج ١٥:٢٧)** فالماء يحييها وينميها. والكنيسة أيضاً تنمو وتتقوى وتنتعش بسكيب مياه بركات وعطايا الروح القدس المنسكبة فيها والمروية لأبنائها من خلال الأسرار المقدسة (أنظر يوحنا ٧:٣٨ ,٣٩).

* **(وحنكك كأجود الخمر. لحبيبي. السائغة المرقرقة السائحة على شفاه النائمين) ٧:٩** حنك الكنيسة يعبر عن صلواتها وعن كلماتها الطيبة ودعوتها للخطاة ان يتوبوا.. هو كأجود الخمر شهى ولذيذ.. ثم الحنك المتحدث مع الرب يفرح به الرب **(صلاة المستقيمين مرضاته)** أم **١٥:٨ (لحبيبي)** هذه الكلمة اعتراضية. وكأن الكنيسة التى سمعت عريسها يمتدح صلواتها وكرازتها وكلماتها السائغة **(= السهلة فى الشرب والقبول من أبنائها)** والمرقرقة **(= المضيئة والهادية وسط ظلام الخطية الدامس)** والسائحة **(= الناضحة والفائضة)** التى توقظ الضمائر النائمة، تخاف على نفسها من الغرور لأنه ليس فيها فى الأصل شىء طيب أو جميل، فتقول (لحبيبي) بمعنى أن كل هذا ليس من فضل خدمتها بل من فضل عريسها وحبيبها عليها.

بعدما سمعت عريسها يمتدحها ويصف محاسنها **(أنا لحبيبى وإلىّ اشتياقه)** أغنية حلوة تغنيها العروس لعريسها. انها لم تكتفى بالقول **(حبيبى لى وأنا له) نش ٢:١٦** أو بالقول **(أنا لحبيبى وحبيبى لى) نش ٦:٣** فهذا تكرار يحمل معنى واحداً وهو أن العروس فرحة بأن تمتلك عريسها حبيبها وهو يبادلها نفس الشعور.. بل تقول بتعبير أقوى **(انا لحبيبى وإلىّ اشتياقه)** فى هذا تأكيد لشوق العريس إليها وفرحه بها وسعادته أن يرتبط بها.. إنها موضوع اشتياقه.. ما اروع هذا التعبير حيث نجد ان العريس صار أسيراً لعروسه سُبى بها واشتاق إليها.

* **(تعال ياحبيبى لنخرج إلى الحقل ولنبت فى القرى. لنبكرن إلى الكروم لننظر هل أزهر الكرم هل تفتح القعال هل نوّر الرمان) ٧:١١.١٢** العروس لها نفس مشاعر العريس، فهو فى نش ٦:١١ نزل إلى جنة الجوز لينظر وليفتقد خضر الوادى وهل أقعل الكرم وهل نور الرمان، وهى هنا أيضاً تبادله نفس المشاعر **(تعال.. لنخرج إلى الحقل) لنفتقد معا النفوس**، هذا هو حقل الخدمة **(ارفعوا أعينكم وانظروا الحقول إنها قد ابيضت للحصاد) يو ٤:٣٥** تعال معى ياحبيبى.. إننى بدونك لا أستطيع أن أخدم أو أرعى أو أفتقد.. دعنى أكون فى معيتك وأتعلم منك.. ثم لنخرج إلى الحقل.. قد يحمل معنى: لنخرج إلى حقل التأملات **(خرج اسحق ليتأمل فى الحقل عند إقبال المساء) تك ٢٤:٦٣**

ذاتى..أتعلم منك الخدمة والتضحية.. **(ولنبيت فى القرى)** بعيداً عن ضوضاء المدينة.. فى مكان اختلاء بالعريس **(فلنخرج إذاً إليه خارج المحلة) عب ١٣:١٣** نتأمله بخشوع.. نتأمله وهو مصلوب خارج مدينة أورشليم.. لنبت فى القرى. لنحس بإحساس الفقراء والمحتاجين.. لنساكنهم ونعايشهم ونخدمهم **(لنبكرنّ إلى الكروم لننظر هل أزهر الكرم هل تفتح القمال هل نورّ الرمان)** لنبدأ مبكرين من الفجر إليه كما فعلت مريم المجدلية التى جاءت إلى القبر فى أول الأسبوع باكراً والظلام باق (انظر يوحنا ٢٠ :١) ماأحلى ان نبكر إلى الله لنفتقد الكرم والرمان.. لنرى هل ظهر الثمر.. هل صار هناك نمو وتقدم روحى فى حياة المخدومين.

* **(هنالك أعطيك حبى) ٧:١٢** نعم هنالك سأعطيك.. بمعنى سأجدد وسأنشط حبى.. سيكون حبى لك له طعمه.. له قيمته.. حينما أرى الثمار دانية.

* **(اللفاح يفوح رائحة) ٧:١٣** نعم هناك نشتم رائحة طيبة.. سير القديسين العطرة، لما مضى رأوبين فى أيام حصاد الحنطة فوجد لفاحاً فى الحقل وجاء به إلى ليئة أمه تشاحنت معها راحيل وقالت لليئة: أعطينى من لفاح ابنك.. نعم تشاحنت الاثنتان على اللفاح بسبب حلاوة عطره ورائحته (راجع التكوين ٣٠ :١٤)

* **(وعند أبوابنا كل النفائس من جديدة وقديمة ذخرتها لك ياحبيبى) ٧:١٣** النفائس يقصد بها الثمار النفيسة أو المبهجة

العريس والعروس.. كلام يدل على الوحدة القائمة بين العريس وعروسه.. **(عند ابوابنا)** مع أن العروس تعرف ان الرب يسوع هو وحده الباب **(= باب الخراف)** لكنه أيضاً أعطى كنيسته مفاتيح ملكوت السموات. قال الرب لبطرس كممثل لأخوته الرسل **(أعطيك مفاتيح ملكوت السموات وكل ماتربطه على الأرض يكون مربوطا فى السموات وكل ماتحله على الأرض يكون محلولاً فى السموات) مت ١٩:١٦ (انظر أيضاً مت ١٨:١٨)** عن أورشليم السماوية المساة **(العروس أمرأة الخروف)** قيل فى سفر الرؤيا **(وكان لها إثنا عشر بابا وعلى الأبواب إثنا عشر ملاكاً) رؤ ١٢:٢١** ولما كانت الأبواب تمثل الحراسة والأمان، فقد ذخرت الكنيسة لعريسها كل النفائس الجديدة والقديمة.. وهذا يعنى أهمية التقليد وأقوال الآباء الرسوليين والأولين والذكريات القديمة.. فالقديم ليس بأقل من الجديد ولم يعفو عليه الزمان. إنها كلها نفائس تحرس الكنيسة وتحميها وتحفظ نفوس أبنائها من الهرطقات والبدع والعقائد الغريبة والمستحدثة.

الأصحاح الثامن

اولا: توضيح معانى بعض الكلمات

* **سلاف** = العصير الجيد أو الخمر الجيدة
* **لظى** = نار شديدة أو لهيب متوهج
* **نواطير** = جمع ناطور بمعنى حارس أو خفير. وربما هنا بمعنى متابع للكرم يبيع الثمار كل سنة لحساب صاحب الكرم
* **بعل هامون** = أسم كنعانى معناه (سيد أو رب الجمهور) وهو اسم كان مكان لسليمان فيه كرم يمتلكه. ولايعرف مكانه الآن
* **غفر** = ولد الوعل أو الغزال

ثانيا: الدراسة

***(ليتك كأخ لى الراضع ثديى أمى فأجدك فى الخارج وأقبلك ولايخزوننى. وأقودك وأدخل بك بيت أمى وهى تعلمنى فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رمانى) ٨: ١, ٢ ليتك**

دالة عند عريسها، فيقبل أن يكون لها أيضاً أخاً لها فلا تخجل أن تخلع النقاب عن وجهها لتراه ويراها وتحتضنه كأخت له وتقبله دون غضاضة. لقد كان يلقبها **(أختى العروس) نش ٥:١**. وهوذا هنا نجدها تبادله نفس المشاعر **(أخ لى)** بل أخ شقيق **(الراضع ثدیی أمی)** أليست العذراء مريم هى أم ووالدة المسيح الإله، وهى أيضاً أم الكنيسة جماعة المؤمنين؟ إنه يدعونا أن نكون له أخوة وشركاء الطبيعة الإلهية **(ليكونوا مشابهين صورة إبنه ليكون هو بكراً بين أخوة كثيرين)** رو ٨:٢٩ **(لأن المقدّس والمقدّسين جميعهم من واحد فلهذا السبب لايستحى أن يدعوهم أخوة قائلاً أخبّر باسمك أخوتى وفى وسط الكنيسة أسبحك.. فإذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما..)** عب ٢:١١-١٤ بل ولم يخجل أن يقول **(لأن من يصنع مشيئه الله هو أخى وأختى وأمى)** مر ٣:٣٥ **بل قال لمريم المجدلية (اذهبى إلى أخوتى وقولى لهم إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم)** يو ٢٠:١٧ **(فأجدك فى الخارج وأقبلك ولايخزوننى)** نعم أجدك خارج المحلة مصلوباً لأجلى فأفرح بك وبما قدمته لى من خلاص وأقبلك لأجل ذلك دون خجل أو خزى **(وأقبلك)** إنها لم تكن تجرؤ من قبل أن تقول هذه الكلمة بل كانت تكتفى بالقول **(ليقبلنى= هو= بقبلات فمه)** نش ١:٢ إنها مجرد أمنية.. لكنها الآن تتجاسر وبكل ثقة

أجدك وأقبلك.. ففى الخارج **(خارج المحلة)** أتذكر الصليب والكفارة والفداء.. لقد حررتنى.. وهوذا أخرج إليك.. أعترف بك علانية أمام الناس وأكرمك وأشيد بفضلك ومحبتك وتضحيتك.. ولاأخجل أن أعبر عن آمتنانى ومحبتى بأن (أقبلك) (أقودك وأدخل بك بيت أمى) أقودك كأخ وآخذك تحت ذراعى.. إلى أين؟ إلى بيت أمى.. إلى الكنيسة بيت المؤمنين... إلى أخوتك ليتعرفوا عليك.. ليكونوا فى شركة معك.. لتكون حاضراً باستمرار فى بيتك الذى هو بيت أمى.. فبيت الكنيسة هو نفسه بيت العريس المسيح **(وهى تعلمنى)** بإيمانها وصلواتها وطقوسها وتعاليمها **(= فى ترجمة اليسوعيين: وأنت تعلمنى)** وهذا يعنى أننا نتعلم فى الكنيسة من خلال المعلم الأصلى المسيح.. وهنا يظهر أيضاً أهمية التعليم فى الكنيسة وليس فى خارجها.. فالكنيسة هى حامية الإيمان وفيها التراث الآبائى الأول الذى لم يعبث به أحد وفيها التقليد المسلم عبر أجيال طويلة **(فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رمانى)** نعم، فبعد أن سقته المر من خلال تجسده وآلامه وصليه تسقيه الآن أفضل الخمر **(= العصير الجيد)** خمر شكرها ومحبتها الخمر الممزوجة.. أى الخمر المعطرة من سلاف الرمان.

* **(شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى. أحلفكن يابنات أورشليم ألا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء) ٨:٣,٤**

نقائلني...) نش ١:٢, ٢ إنها إذ تسقيه خمر شكرها ومحبتها وخضوعها وتكريسها. تثق أنه يعطف عليها ويحبها ويحتضنها ويريحها ويعزيها بتعزيات طويلة ممتدة **(أحلفكن.. إلاتيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء)** إنها إذ تدرك وعوده، تثق أنه صادق فيها **(تعالوا إلى ياجميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم) مت ١١: ٢٨** وهو ذا هنا بطريقة عملية يريحها ويحتضنها وكأنه بيمينه يعانقها.. تعبير عجيب!! إن أحضانه عناق وقبلات **(الإله القديم ملجأ والأذرع الأبدية من تحت) تث ٣٣: ٢٧** نعم، فهو هو إلاله القديم **(أمس واليوم وإلى الأبد)** لايتغير فى حراسة أولاده وإراحتهم وحمل همومهم **(الأذرع الأبدية من تحت= شماله تحت رأسى).**

* **(من هذه الطالعة من البرية مستندة على حبيبها)** **٨: ٥** هذه الكلمات تقولها بنات أورشليم حين ينظرن العروس فى رعاية عريسها.. إنهن بتعجب وسرور فى نفس الوقت.. يرين المنظر الجميل المبهج.. جماعة المؤمنين طالعين.. بمعنى خارجين من البرية القاحلة منفصلين عن العالم معتزلين اهتماماته ومسراته لكى يجدوا راحتهم فى المسيح المحب الإله المتجسد لأجل خلاصهم.. يرتمون فى حضنه ويستندون عليه.. نعم، فهو وحده الذى يسندنا ويريحنا **(ليس بأحد غيره الخلاص) أع ٤: ١٢** الكنيسة المغسولة بدم المسيح وهى طالعة من البرية.. خارجة من الوحدة والوحشة، تظهر جميلة حلوة

مما كن يرينها من قبل.

أما أسباب ذلك :

(١) فلأنها مستندة على حبيبها.

(٢) ولأنها أيضاً طالعة= بمعنى خارجة من الظلام إلى النور.. من الجهل إلى الإيمان.. من اللعنة إلى البركة.. من الهلاك إلى الخلاص. أليست المعمودية جعلتها بيضاء نقية منيرة ومضيئة؟ وأليس التناول من جسد الرب ودمه جعلها قوية وثابتة وحية؟

يقول القديس كرليس الأورشليمى **(ترقص الملائكة حولك وهم يقولون من هذه الطالعة بيضاء فى ملابسها مستندة على قريبها)**.

* **(تحت شجرة التفاح شوقّتك هناك خطبت لك أمك هناك خطبت لك والدتك)** ٨:٥ فى الترجمة السبعينية مكتوب **(رفعتك)** بدل **(شوقّتك)** بمعنى أهجت شوقك وأيقظت وأنهضت عفوّتك **(هناك)** أى تحت شجرة التفاح.. هذا هو كلام العروس للعريس **(خطبت لك أمك.. خطبت لك والدتك)** بمعنى أنه من خلال التجسد **(= تحت شجرة التفاح)** صار العهد بين المسيح المخلص وجماعة المؤمنين.. من هى الأم؟ هى كنيسة العهد القديم. فقد صارت أما للمسيح إذ جاء الرب متجسداً ومتأنساً من إحدى بناتها **(= العذراء مريم)** والعذراء مريم أم المسيح بالجسد هى التى

التفاح هناك ولدتك أمك هناك وضعتك والدتك) إنه من خلال التجسد وجدنا فرحتنا أن يولد المسيح جسدياً لكى نولد نحن روحياً.

* **(إجعلنى كخاتم على قلبك كخاتم على ساعدك لأن المحبة قوية كالموت. الغيرة قاسية كالهاوية. لهيبها لهيب نار لظى الرب)** ٨:٦ الكنيسة التى اختبرت حب عريسها لها وتمتعت بحمايته ورعايته، تناشده أن تكون دائماً فى ذاكرته.. فى دائرة إهتمامه.. وأن تكون فى قلبه.. وأن يختم وثيقة وعهداً بأن تكون دائماً تحت ناظريه ومحفور إسمها على ذراعه **(لأن المحبة قوية كالموت)** كما أن الموت لايفلت من قبضته من يمسك به، هكذا محبة المسيح للكنيسة لاتهمل ولاتفرط فيمن خلصهم المسيح.. والمسيح قبل أن يموت من أجل حبه فينا **(أحبنا وأسلم نفسه لأجلنا) غل ٢:٢٠** بل إنه أيضاً وقد جعل العروس فى قلبه **(= مركز العاطفة والحب)** وعلى ساعده **(= علامة حمايته القوية لها)** وقد وعدها **(هوذا على كفى نقشتك) إش ٤٩:١٦** فإن محبة العريس لعروسه وغيرته الشديدة على خلاصها يؤكدان أن عاطفته نحوها لا تعادلها عاطفة ولا يقوى عليها شيء حتى الموت والهاوية ولهيب النار!! وبالمقابل فإن الكنيسة التى أحست بعطف العريس عليها ودالتها عنده، لايمكن إلا أن تحبه بغيرة شديدة وبقوة وبحمو كالنار واللظى واللهيب لأن محبتها تضطرم وتشتعل فى القلوب

اضطهاد أم جوع أم عرى أم خطر أم سيف... فإنى متيقن أنه لاموت ولاحياة ولا... تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا) رو ٨:٣٨,٣٩.

* (مياه كثيرة لاتستطيع أن تطفىء المحبة والسيول لاتغمرها. إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر أحتقاراً) ٨:٧ المياه الكثيرة قد تطفىء النيران لكنها لا تطفىء المحبة.. السيول قد تغرق الأرض وتتلف الزرع بقوتها وكثرتها وعنفها لكنها لاتستطيع أن تغمر المحبة. إن المحبة المتبادلة بين المسيح والكنيسة أغنى وأعظم وأثمن من كل ثروة (إن أعطى الأنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر إحتقاراً) أنظر المسيح لما أغراه الشيطان وهو يجربه على الجبل . أراه جميع ممالك العالم ومجده وقال له (أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى. حينئذ قال له يسوع اذهب ياشيطان) مت ٤:٩,١٠ وبالمثل نجد بولس يتكلم عن المحبة (إن أطعمت كل أموالى وإن سلمت جسدى حتى أحترق ولكن ليس لى محبة فلا أنتفع شيئاً) ١كو١٣:٣ المؤمن لسان حاله (ماذا ينتفع الإنسان لوربح العالم كله وخسر نفسه) مت ١٦:٢٦ فمحبة الله التى ترجمها بفدائه ودمه المسفوك عنا لا يساويها العالم كله.

* (لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان. فماذا نصنع لأختنا فى يوم تخطب) ٨:٨ الأخت الصغيرة التى لها ثديان، هى أخت

ليست على دراية بكلام الله فى العهدين (=الثديين) القديم والجديد. إذ فهو يقصد بالأخت الصغيرة كنيسة الأمم. ماذا نصنع لها؟ هذه الخراف التى يقول عنها المسيح **(لى خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغى أن آتى بتلك أيضاً فتسمع صوتى لتكون رعية واحدة وراع واحد)** يو ١٠: ١٦ ماذا نصنع لهؤلاء؟ لماذا لاندعوهم للإيمان ؟ لماذا نتغافل عنهم؟ لماذا لانصلى لأجلهم ؟

* **(إن تكن سوراً فنبنى عليها برج فضة. وإن تكن باباً فنحصرها بألواح أرز)** ٨: ٩ هذا يعنى أنه إن قبلت هذه الأمم الإيمان والكلمة، فلنترفق بها ونتمم العمل معها بحيث يستكمل السور إلى برج أو قصر فضة يتحول إلى هيكل مقدس لسكنى الله. والفضة تشير إلى الفداء . فقد كانت تقدمة الكفارة قديماً نصف شاقل فضة. **(وإن تكن باباً)** بمعنى إن رغبت أن تكون لها شركة عميقة مع الله، فلنزينها ونجملها ونحميها بألواح أرز تسندها وتحيط بها = **(نحصرها)**.. نحميها بالوسائط والأسرار والإيمانيات المستقيمة.. كل هذا نعمله لها لأنها أخت لنا ولها علينا حق نحن الأثنان.

* **(أنا سور وثدياى كبرجين. حينئذ كنت فى عينيه كواجدة سلامة)** ٨: ١٠ الكنيسة بهذا الحديث تشجع وتعزى أختها من الأمم قائلة **(أنا سور)** وعليك أن تنفصلى عن العالم الوثنى.. فهذا هو السبيل الوحيد لكى تنضجى وتثمرى **(وثدياى كبرجين)**

وبركة ونمواً وشموخاً كالبرج.. ثم تضيف كما لو كانت تقول (**تعلمى من تجربتى**) فأنا كنت صغيرة لكننى نضجت وكبرت. وعندئذ وجدت نعمة وقبولاً فى عينيه. فإن فعلت ذلك ستجدين أيضاً نعمة فى عينيه .

***(كان لسليمان كرم فى بعل هامون. دفع الكرم إلى نواطير كل واحد يؤدى عن ثمره ألفاً من الفضة. كرمى الذى لى هو أمامى. الألف لك ياسليمان ومئتان لنواطير الثمر) ١٢,١١:٨** الكرم هو الكنيسة والمفروض أن الكرم هو كرم المسيح الخصوصى.. نحن غرسه وفلاحته (**أنتم فلاحة الله**) **١كو ٩:٣** والمسيح نفسه يضرب لنا مثلاً (**إنسان غرس كرماً وسلمه إلى كرامين وسافر زماناً طويلاً...**) **لو ٩:٢٠** وفى هذا المثل يطرح المسيح قصة رعاية الكرم من قبل الأباء والأنبياء منتهية بموت الإبن الحبيب الوحيد الذى قدم لنا الخلاص والفداء. وكما أن الكرم يشتهر بثماره، فالله يطلب أن تكون كنيستة مثمرة يفرح بها وبثمارها وبمؤمنيها. إن للرب الملك (**للرب الأرض وملؤها المسكونة وكل الساكنين فيها**) **مز ١:٢٤** للرب الأرض والسماء والبحار والمحيطات والأفلاك وكل الأكوان. لكنه هنا يركز ويهتم أكثر بالناس.. بجماعة المؤمنين الذين هم كرمه.. لأننا مخلوقون لمجده.. لأننا عمل يديه.. وقد خلقنا على صورته ومثاله فكيف يفرط فينا!؟ إننا كما يقول بولس (.. **مخلوقين فى المسيح يسوع**

الأولى التى خلقنا عليها **(وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله فى البر وقداسة الحق) أف ٤:٢٤** وكما أن الكرم الذى لسليمان هو فى بعل هامون، فالله يفترض فينا أن نكون نحن كرمه مملكة كبيرة وكنيسة جامعة مثمرة ولأدة **(بعل هامون= بمعنى رب أو ملك لجمع غفير)** إنه هنا يتحدث سليمان بروح النبوة عن الرجاء فى الملك الألفى الذى يضم كل أمة وكل قبيلة ولسان وشعب الذى يعنى تمام الكرازة بالخلاص **(= من الصليب حتى نهاية الدهور) (دفع الكرم إلى نواطير)** والنواطير هم الموكلون بحراسة الكرم. ومن المفروض أنهم **(يعطوه من ثمر الكرم) لو ٢٠:١٠** وبالمثل فالخدام يجب أن يكون لهم ثمرهم لكى يجعلوا صاحب الكرم يفرح بثمر كرمه الذى هو مقتناه وملكه وليس ملكاً للكرامين ولا للنواطير **(كرمى الذى لى)** كل واحد يؤدى من ثمره ألفاً من الفضة. أى المطلوب من الكنيسة ورعاتها أن توجه عنايتها وتؤدى رسالتها كاملة فى خدمة أبنائها. **(كرمى الذى لى هو أمامى)** هكذا تقول الكنيسة فهى فى فيض النعمة تؤدى رسالتها، وعندئذ فإن الرب يكافىء خدامه **(مئتان لنواطير الكرم) (لان الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة ..) عب ٦:١٠.**

*** (أيتها الجالسة فى الجنات الأصحاب يسمعون صوتك فأسمعينى. اهرب ياحبيبى وكن كالظبى أو كغفر الأيائل**

ترد عليه **(الجالسة فى الجنات)** ويخاطبها بقوله: يامن تعيشين فى جنات.. يامن تؤدين دورك وواجبك فى الخدمة بارتياح وبضمير صالح وراحة بال وقد حولت الخرابات إلى جنات **(الأصحاب يسمعون صوتك فأسمعينى)** المؤمنون يصيغون السمع لك.. يلبون رغبتك فى أن يكونوا أطهاراً مقدسين.. يحرصون على طاعتك.. كم صوتك جميل ومؤثر.. أسمعينى إذاً صوتك هذا.. كم يحلو لى أن أسمعه.. وترد العروس **(اهرب ياحبيبى وكن كالظبى أو كغفر الأيائل على جبال الأطياب)** هل أطمأنت نفسك أننى أؤدى واجبى كاملاً أيها العريس؟ إذا **(اهرب)** بمعنى أسرع (= فى الإنجليزية haste بمعنى أسرع وليس escape بمعنى أهرب) أسرع بمجيئك الثانى على السحاب **(= جبال الأطياب)** تماماً كما تقول الكنيسة فى سفر الرؤيا **(تعال أيها الرب يسوع)** وهو يقول لها **(نعم أنا آتى سريعاً)** رؤ ٢٢:٢٠.

كتاب يقدم سفر النشيد بأسلوب يغلب عليه الطابع الروحى على مستوى خاص لمن يدرك بحق معنى الروحانية ولمن يصل لدرجة عالية فيها لتؤهله لشركة الحب الحقيقى لله .

إن تسمية هذا الكتاب يوضح لنا مدى فرحنا بالمسيح ومحبته الفائقة للجميع ويشتمل على كلمات ثمينة وممتعة ومشبعة للروح .

سفر النشيد سفر ذو طابع خاص يحتاج إلى دقة فى التفسير لتصل معانيه الحقيقية لغير المؤمنين ، فهو يستحق أن نفحصه ونغوص فيه ونكتشف ما به من حكمة موحى بها من الله .

وها نحن نضعه بين يديك لنغترف منه معك الدهن المهراق والشهد القاطر والزهر العطر والريحان الزكى والنشيد المنعش .

الناشر

يطلب من مكتبة الرجاء
١٨٦ شارع النزهة سانت فاتيما
مصر الجديدة ـ ت : ٢٤٤٥٧٧٤